

النماز والضرورات

نحو  
النماز



دار الشروق

محمود قاسم



ଶ୍ରୀମଦ୍ଭଗବତ

الطبعة الأولى  
١٤١٤-١٩٩٤ م

الطبعة الثانية  
١٤١٦-١٩٩٥ م

جيتع جستقوق الطبع مختفونة

© دار الشروق

أستسراها محمد المعتمد عام ١٩٧٨

الناشر ١٦ شارع جواد حسني - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٣٩٣٣٣  
فاسس : ٣٩٣٤٨١٤ (٠٢) ملكيس UN ٣٠٠٩٦٦٨٩٧٥  
بيروت - ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٠٩ - ٨١٧٧٧٦٥ - ٨١٧٧٢١٣  
فاكس: ٨٦٧٥٥٥ - تلکس: ٣٦١٧٩١٦ - ٣٦٠٨٩٦

الشارع الناشرون

# قصص معجم

تأليف: محمود قاسم

دارالشروق



حدث ذلك في مكالمة تليفونية . . ثم في خطاب عاجل . . فقد عرف «حب حب» من والده أن أحمد خطاب رئيس تحرير مجلة «المغامر» قد اتصل به . وقبل أن ينهى أبوه محادثته . استقبل جهاز الفاكس رسالة من السيد / أحمد خطاب وبه إشارة إلى أهمية مقابلة «حب حب» في مكتبه .

أصابت الحيرة صديقنا «حب حب»، فهذا يريد رئيس التحرير حقيقة منه . ترى هل يريد أن يعرف شيئاً عن نادى المراسلة الدولى الذى يضم أعضاء من الأصدقاء فى أنحاء متفرقة من العالم . . أم يريد أن يعرف المزيد عن آخر ابتكاراته العلمية المتغيرة . ؟ خاصة الكمبيوتر الخارق الذى يحتفظ به دوماً معه . ولا يتخلى عنه حتى فى ساعات نومه . .

أحس «حب حب» أن الأمر عاجل ، وهام . فهذه هي المرة الأولى التى يتصل به رئيس تحرير مجلة «المغامر» . وهى مجلة جديدة لم يصدر منها سوى عدد واحد . . ويبدو أنها تهتم بالغامرين والمغامرات فى جميع أنحاء العالم . . وفي كل زمان . . ومكان . .

لم يفكر «حب حب» طويلاً . فيما يمكن أن يكون نوع اللقاء  
الذى س يتم مع رئيس التحرير . فلاشك أن عنوان المجلة يمكن أن  
يكون مفتاحاً للحوار الذى سيدور بينها ..

وبالفعل .. فعندما دخل مكتبه في صباح اليوم التالي ..

فوجئ به يحيى قائلاً :

- ليس من المعقول بالطبع أن يكون «حب حب» ابن مدینتنا  
ولانغامر بأن نتعاون معه ..

وسرعان ما تم «حب حب» لنفسه قائلاً :

- يا إلهي .. إنه يبحث بالتأكيد عن مغامرة ..

\* \* \*

في تلك اللحظات ، وفي منطقة بعيدة . هناك في بحر جنوب الصين . بدا كل شيء على مايرام . ولاينبئ عن أي مخاطر قادمة .. فالمياه هادئة .. والريح ساکنة . والسفينة «فيكتوريَا» قادمة من ميناء «بتنان» في سنغافورة . متوجهة إلى الفلبين . محملة بالبضائع وبعض الركاب الذين ينتقلون عادة بين الجزر والبلاد الواقعة في تلك المنطقة . مثل اندونسيا وبروناي ، وغينيا الجديدة وفيتنام ومالزيا والصين .

بدا كل شيء هادئاً للغاية . فقد اعتاد القبطان « لاي » أن يقطع هذه الرحلة . كأنه ذا هب وعائد إلى بيته ، وكأنه الموظف الذي يخرج إلى عمله في الصباح . ويعود إليه بعد الظهيرة بساعات قليلة ..

ورغم أن سفينته صغيرة ظهرت في الأفق ، إلا أن أحدا لم يكن يتوقع أنها متوجهة مباشرة نحو السفينه « فيكتوريما » إلا عندما أصبحت على مقربة منها .. هنا كان على طاقم السفينه أن يتتبه أن هناك شيئا ما ..

صاحب مساعد القبطان :

- انظر يا سيدي .. إنهم يحملون بنادق ..

ورغم أن القبطان أحس بأن هناك شيئا غير عادى . إلا أن ما سمعه عن الحوادث الأخيرة جعله يشعر ببعض القلق . فهتف قائلا :

- ربما كانوا من بحرية حرس الحدود ..

ورغم تلك الإجابة . إلا أن القبطان كان يعرف تماما أنهم قد تجاوزوا منطقة حدود سنغافورة وخرجوا من مياها الإقليمية . وأن السفينه متوجهة الآن نحو دولة بروناي . أغنى دولة في العالم .. وقبل أن يكمل القبطان جملته كانت طلقات الرصاص قد

اخترت جدران السفينة . وانطلقت من تلك السفينة الأخرى  
القريبة طلقات مدافع الهاون وقنابل غريبة الشكل ..  
وسرعان ما اندلعت النيران .. وتحول سطح البحر المادئ إلى  
ما يشبه الجحيم ..

\* \* \*

قال رئيس التحرير موجهاً كلامه إلى «حب حب» ..  
- يهمنا طبعاً أن نستفيد من ذكائك .. خاصة من خلال  
الإجازة الصيفية، وأن نضمك إلى طاقم العاملين في المجلة .  
هذا «حب حب» رأسه في امتنان .. وقال :  
- أشكرك على هذا الأمر .. لكنني لست ميلاً كثيراً إلى  
الصحافة .

قال رئيس التحرير : عنوان مجلتنا هو «المغامر» .. ونحن  
نتعامل معك كمغامر .. أما الصحافة فهي عمل بالنسبة لنا ..  
أحس «حب حب» أن رئيس التحرير يريد أن يقيده في أمر  
خاص بجريدةه وهو يفضل أن يكون حراً . يتصرف على سجيته  
.. فليست مغامراته سوى حكايات وجد نفسه يقوم بها من أجل  
المزيد من المعرفة . والوقوف إلى جانب أصدقاء وزملاء في أماكن

عديدة .. لكن لاشك أن عمله كصحفي ، حتى وإن كان ذلك  
كم عمل شرف ، سوف يقيده بشكل ملحوظ .

قال رئيس التحرير :

ـ نحن لانريد منك سوى أن تقدم لنا ما يتفق مع أفكارك ..  
أحس «حب حب» أن الرجل يحاول أن يستعجله . ولأنه تركه  
يقدم له مقترحاته . ولأنه يبدو شخصاً مثقفاً ومهذباً للغاية . فإن  
«حب حب» أحس أن عليه أن يقف معه . وقال :

ـ هل لديكم موضوع معين مثير على سبيل المثال ؟  
في تلك اللحظة دخل سكرتير التحرير . ومد لرئيسه  
بمجموعات من الورقفات الصغيرة . أخذ الرجل يطالعها  
بسرعة .. ثم توقف عند أحدها .. وقال :  
ـ هذا خبر مثير فعلا .. ويجب أن توقف عنده ..

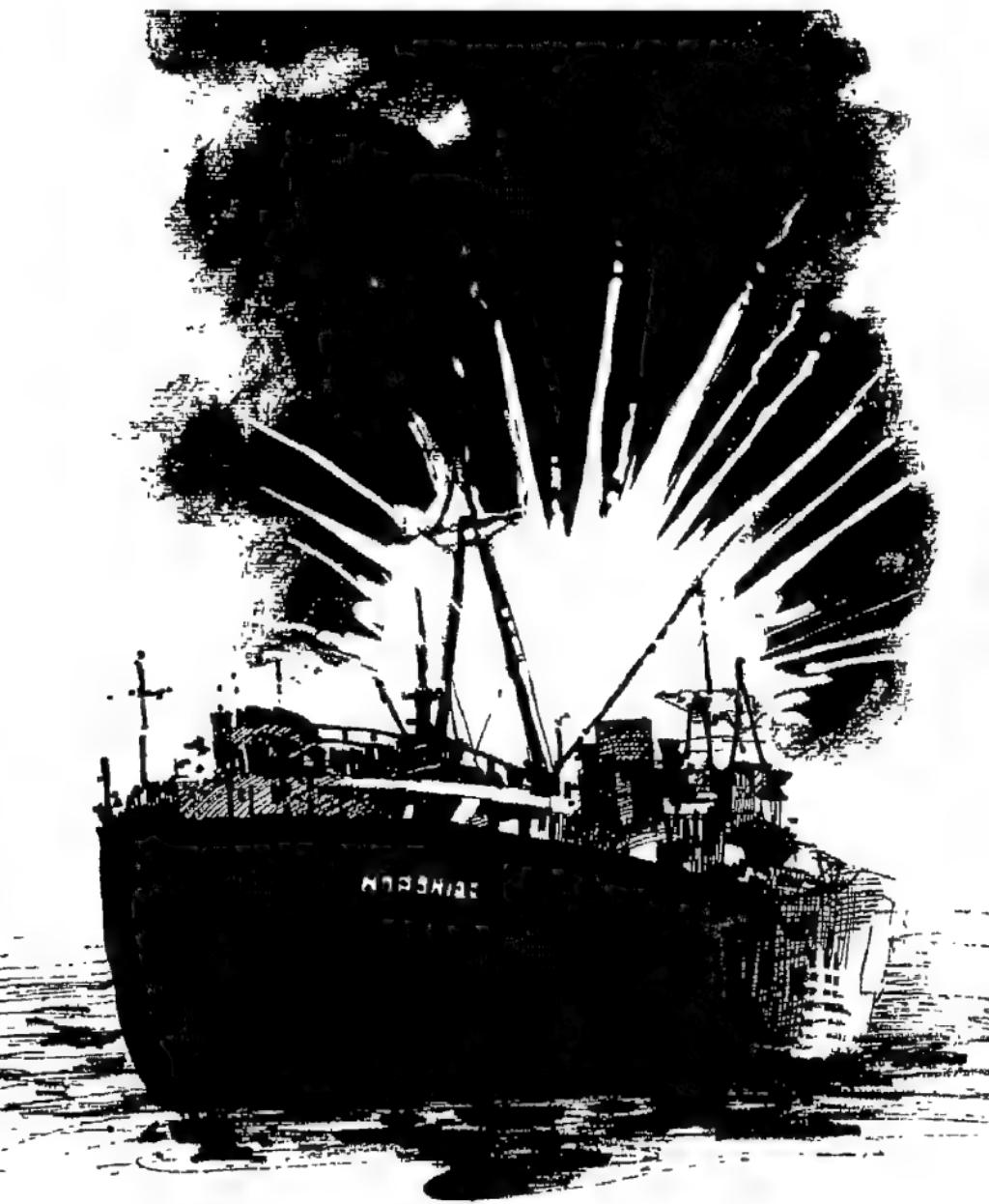
\* \* \*

لم يصدق القبطان «لامي» أن كل شيء قد انتهى في ثوان ..  
وأن سفينته قد اختفت إلى حيث لا يعرف ..  
بدأ الأمر له وكأنه حلم غريب أو كابوس ثقيل للغاية .. هاهو  
الآن عائم في عرض البحر .. يستطلع الأفق ، ويدقق فيه ، وهو

يتساءل هل من الممكن لسفينة تجارية عملاقة مثل «فيكتوريا» أن تختفي في دقائق عديدة .. وكأنها لم تكن موجودة بالمرة .. راح يتذكر ماحدث .. لقد انطلقت البنادق والمدافع والقنابل حول السفينة ، وتخيل أن الجحيم قد فتح أبوابه عليه .. ثم انطلقت قنابل الدخان ممزوجة بالصرخات .. ولم يعد أحد يرى يديه من كثافة الدخان .. وسمعت صيحات عديدة يطلب فيها البحارة النجدة .. إلا أن البعض الآخر كان يحاول أن يجد طريقه إلى سطح السفينة .. أو جدرانها كى يقفز إلى الماء . فلعل سطح البحر هو المكان الأكثر أمنا وسط هذا الجو المليء بالخطر .. وانتهى كل شيء فجأة ..

وجد القبطان «لاي» نفسه يسبح في المياه .. بعد أن انقضع الدخان .. لم يستطع أن يميز بالضبط ماذا حدث .. هل غرقت السفينة ..؟ وهل غرق ركابها من البحارة ، وبعض العابرين .. أم إن .. أم أن ماذا ..؟

راح يتساءل : ترى هل خطف أحد السفينة ..؟  
بذا السؤال غريبا .. ففى هذه الأيام فإن خطف الطائرات هو الأمر الشائع . لكن لايمكن لأحد أن يخطف سفينة ..؟  
وسرعان ما رفض الإجابة عن هذا السؤال .. بل إنه رفض



السؤال نفسه .. فهو حتى بلا إجابة ..  
وزادت دهشته .. وراح يفرك عينيه من جديد لعله يحلم ..  
لكنه تأكد الآن أنه يسبح فوق المياه .. وأنه يسبح فوق بحر واسع ..  
لا يستطيع أبداً أن يعرف أى مصير يمكن أن يتظره .. لاشك أن  
هناك شيئاً ما خطيراً قد حدث .. لكن ما هو بالضبط ؟ ..  
إنه لا يستطيع أن يجد الإجابة .. لكن عليه الآن الوصول إلى  
البر البعيد .. فترى هل يمكنه أن يسبح وحده تلك المسافة  
الطويلة ؟ .. أم إن النجدة في طريقها إليه ؟ ..

\* \* \*

في مكتب رئيس تحرير مجلة «المغامر» .. قال الرجل لـ «حب  
حب» وهو يمد له بورقة صغيرة :  
ـ اقرأ هذا الخبر .. القاًد إلينا لتوه من وكالات الأنباء ..  
وأمسك «حب حب» الورقة وراح يقرأها .. وسرعان ما  
أصابته الدهشة .. فالخبر يشير إلى أن سفينة أخرى قد اختفت في  
بحر جنوب الصين خلال أقل من أسبوعين .. وفي ظروف بالغة  
الغموض .. قريباً من سواحل سنغافورة ..  
قال رئيس التحرير :

- مارأيك .. ألا يستحق هذا الأمر المغامرة .. ؟

قام «حب حب» من مكانه . وضحك وقال :

- هل تتصور أن سفينة تختفي في بحر جنوب الصين يمكن أن يهتم القراء بأمرها .. وسط عشرات الأحداث الساخنة في العالم؟  
مط رئيس التحرير شفتيه . وقال :

- يعجبني ذكاؤك ياعزيزى «حب حب» .. لكن أين روح المغامرة؟

قال «حب حب» :

ـ في سنغافورة ..

رد رئيس التحرير : مجلتنا تتبع المغامرات المثيرة .. حتى لو كانت في الفضاء الخارجي .

قال «حب حب» وهو يتأهب لغادرة المكان :

- سوف أخبرك غدا بكل ما أعرفه عن هذا الأمر .. وهل يستحق أن تكون هناك مغامرة أم لا؟

وعندما خرج «حب حب» من مبنى المجلة ، فوجئ بشيء ضخم ينقض عليه من أعلى ، وكأنه يريد أن يفترسه إلا أنه ما إن اقترب منه ، حتى حط على كتفيه ، وهو يرفرف ، بفرحة ، صاح «حب حب» :

ـ آه . « رف رف » لقد جئت .. أنا آسف .. لم يكن من الممكن أن أصحيبك إلى هنا .. لكن ..  
وراح ينظر إلى صقره الذهبي العملاق . وقال :  
ـ يبدو أن هناك مغامرة مثيرة في انتظارنا .. لكن علينا أولاً أن نتحلى بالأمر ..

عندما عاد « حب حب » إلى منزله كان أول شيء فعله هو أن راح يحاول الاتصال بصديق المراسلة « كامو » الذي يسكن مدينة « سنغافورة » العاصمة .. صحيح أن « كامو » لم يرسل له خطابات منذ عدة أسابيع .. إلا أن ذلك يدفعه أن يتصل به الآن .. ويكتب له ..

ورغم أن هناك اتفاقاً بين أعضاء نادي المراسلة الدولي بعدم استعمال الكمبيوتر الخارق في المراسلة إلا عند الضرورة القصوى .  
إلا أن هناك مشكلة بدت لائحة في الأفق ، وهي أن « كامو » يبدو كأنه لم يتدرّب جيداً على استعمال الكمبيوتر الخارق . وذلك لأنّه ليس من السهل على المرء أن يتّعلم كيف يمكنه استخدامه إلا بعد تدريب دقيق للغاية ..

وعندما داس « حب حب » فوق أزرار الكمبيوتر الخارق .  
كان عليه أن يتّضر فترة طويلة قبل أن يجيئه الرد .. بأن هناك على



الطرف الآخر من يستقبله .

أرسل «حب حب» إشارات مكتوبة انعكست على الشاشة سأل فيها صديقه السنغافوري عن أخباره .. وعندما اطمأن إلى أن كل شيء على ما يرام ، جاء السؤال التالي :

- ماهى صحة أخبار خطف السفن في بحر جنوب الصين ..؟  
وجاءت الإجابة بعد فترة انتظار :

- لا توجد أخبار مؤكدة .. هي إشاعات حتى الآن ..  
أحس «حب حب» بالقلق ، فهذه الإجابات غير شافية ..  
وغير موثوق فيها . راح يسأل صديقه مرة أخرى أن يتأكد من صحة تلك الأقاويل .. فليست هناك إشاعات بدون ظل من الحقيقة .. ولذا جاءت الإجابة تقول :

- سوف أحاول .. اطمئن ..

بدا الأمر مثيرا للحيرة بالنسبة لـ «حب حب» .. فهل يتظر حتى تأتيه الأخبار من صديقه أم عليه أن يتحرى بطريقته الخاصة .؟

وكان على «حب حب» أن يجمع كافة مالديه من معلومات حول تلك البلاد التي تدور فيها تلك الأحداث المثيرة ..

سرعان ماجاءت النجدة للقبطان «لاي» ..

فقد استقبلت قوات أمن الموانئ إشارة نجدة ، اطلقها أحد ضباط السفينة «فيكتوريا» فور أن بدأ إطلاق النيران عليها . وعلى الفور انطلقت قوات الأمن تبحث عن السفينة التي أرسلت إشارة النجدة .. وانتشرت القوات في المنطقة التي جاءت منها الإشارة .. ولم يعثر أحد على السفينة «فيكتوريا» .. وبعد ساعات طويلة من البحث .. أمكن العثور على القبطان «لاي» راقدا فوق قطعة متهالكة من الخشب الذي طفا فوق الماء ..

سرعان ماتم نقل الضابط إلى أحد زوارق الإنقاذ .. وهناك تمت كافة الإسعافات الأولية له .. حتى استرد وعيه ، وصحته ..

ورأى أمامه ضابط الأمن الذي سأله :

ـ ماذا حدث .. هل غرفت السفينة .. ؟

لم يعرف القبطان ماذا يعني وهو يردد : لا أعرف ..

أحس الضابط بالحيرة .. وهو يسأل : ماذا تقصد بـ «لا أعرف» .. ؟

أجاب القبطان : صدقني لا أعرف ..

قال الضابط : هل انفجر عراك السفينة .. ؟

رد القبطان : لا . أغلب الظن أنهم فراصنة ..

ويرق عينا الضابط .. وهو ينظر إلى القبطان .. أحس أن هذا الأخير قد أصابته لوثة .. فهل هناك قراصنة يخطفون السفن في عصرنا ؟ لقد انتهى عصر القرابنة منذ أمد طويل .. خاصة قراصنة البحر . انتهى ذلك تقريرياً منذ القرن الثامن عشر .. الآن يوجد قراصنة جو يخطفون الطائرات . لكن لاشك أن الشمس قد ضربت رأس القبطان فجعلته « يهلوس » ..

قال القبطان عندما أحس أن كلماته قد ألمت الضابط ..

- صدقني . إنهم قراصنة ..

مط الضابط شفتيه . وقال :

- مفهوم .. مفهوم .. أنت في حاجة إلى الراحة ..

هنا قام القبطان من مكانه ، وقال :

- أنت لا تصدقني .. أليس كذلك .. ؟

قال الضابط :

- ليس من مهمتي أن أصدقك .. أو أكذبك .. فأنا لا أحقر

معك .. ولكنني أسأل أين السفينة .. هل غرقت .. ؟

ووجد القبطان نفسه في حيرة مرة أخرى . وقال :

- أخبرتك أن القرابنة استولوا عليها ..

وهنا اقتنع الضابط تماماً أن القبطان في حاجة إلى راحة تامة ..

استطاع «حب حب» أن يجمع الكثير من المعلومات عن سنغافورة التي تقع في المسافة بين إندونيسيا ومالزيا في جنوب شرق آسيا . وهي جزيرة ضخمة مساحتها ٢٢٤ ميلاً مربعاً . وفي جنوبها بعض الجزر الصغيرة . ويبلغ عدد سكانها ٢ مليون نسمة أغلبهم من الصينيين يدينون بالبوذية والكتنفوشية . كما إن هناك العديد من الأجانس الذين يدينون بالإسلام . وهي بلاد حارة . يعمل سكانها في زراعة المطاط . وفي السنوات الأخيرة دخلت البلاد في تصنيع الكثير من الأجهزة الكهربائية الحديثة ، وأما اللغة السائدة فهي الانجليزية فضلاً عن لغة الملايو التي تعتبر لغة قومية ..

تم «حب حب» وهو يجمع المعلومات عن سنغافورة :  
ـ يبدو أن الشراء الذي بدأت تعرفه البلاد في الفترة الأخيرة قد صاحبه ظهور نوع جديد من الجريمة ..  
وبينما هو يجمع المعلومات الكافية عن سنغافورة ، استرعى انتباهه خبر أذاعته إحدى محطات التليفزيون العالمية :  
ـ . . . ويتضرر محكمة القبطان «لاي» بتهمة الإهمال . . .  
ومن المتوقع أيضاً أن توجه له تهم أخرى تتعلق باختفاء السفينة .  
بذا الخبر مثيراً للغاية .. فترى ماذا حدث؟ . حاول أن يعرف

ماذا يدور من حوله .. خاصة في سنغافورة البعيدة .. هنا دق جرس الهاتف .. جاءه صوت رئيس التحرير على الجانب الآخر من الخط يقول :

ـ «حب حب» .. هل عرفت الأخبار؟

رد «حب حب» : لقد سمعتها لتوى .. تم القبض على القبطان ..

سأله رئيس التحرير : هل تتصور أن القبطان وراء هذه الأحداث؟

علق «حب حب» : لا يمكن للمرء أن يرد على سؤال إلا إذا كانت لديه الإجابة ..

قال رئيس التحرير : لا أريد إجابة .. أريد أن أعرف رأيك ..

بذكاء شديد رد «حب حب» :

ـ في مثل هذه الأمور .. يجب أن يكون هناك دائماً شخص مدان .. تتجه إليه الأصابع بالاتهام ..

وجاء صوت رئيس التحرير عبر الهاتف قائلاً :

ـ رائع يا «حب حب» .. لقد فهمت أشياء كثيرة .. سوف نتكلّم بعد قليل ..

في تلك الليلة هاجت الدنيا في مدينة سنغافورة العاصمة .  
فاجمِيع يتحدث عن القبطان «لاي» .. الذي اختفت سفيته في  
ظروف غامضة . ولا يعرف أحد مصيرها .. بدت أصابع الاتهام  
موجهة إلى القبطان الذي لايزال يؤكد أن «فيكتوريا» قد اختفت .  
وأن مجموعة من القرصنة قد استولوا عليها ..

جاء الاتهام بأن أحدا لم يصدق تلك التبريرات الغربية التي  
يذكرها القبطان .. حيث راح يروي قصة تلك السفينة الصغيرة  
التي جاءت من الأفق ، وفي ثوانٍ معدودة أطلقت عشرات القنابل  
التي نشرت الدخان في كل مكان .. ووسط أصوات المدافع  
والقنابل ، والصرخات اختفت السفينتان معا ..

ترى هل غرقتا؟ ..

لاتوجد إجابة محددة ..

من يكون أصحاب السفينة التي هاجمت «فيكتوريا»؟ .. لم  
يكن لدى القبطان إجابات محددة وأكيدة ، حول هذا السؤال وغيره  
من الأسئلة التي أثيرت حول اختفاء السفينة .. ومع ذلك لم يكن  
أمام رجال الشرطة سوى إطلاق سراح القبطان الذي رأى أشياء  
عديدة في عيون الناس التي وقفت خارج مبني قسم الشرطة تنتظر  
أن تعرف نتيجة الأمر ..

وقف القبطان أمام الناس التي جاءت . للاستطلاع حاول أن يتكلم إلا أن الكلمات بدت مستحيلة النطق بها . . أما الناس فلم تفعل شيئاً سوى النظر إليه . . وكأنها بهذا الصمت الرهيب تؤكّد له أنه مدان . وأنه وراء اختفاء السفينة ، فالربان يجبر أن يظل بالسفينة حتى اللحظة الأخيرة . . فإذا غرقت ، عليه أن يغرق معها . وإذا سرقت من القراصنة ، كما يدعى ، فعليه أن يكون أيضاً فوقها ، إنه قطعة منها ويجب ألا ينفصل عنها . .

حاول القبطان أن ينهي هذه المأساة التي وجد نفسه فيها . فراح يخترق الجموع الصامتة والتي تكاد أن تخترقه بأعينها . .

وبعد قليل ، كان يسير وحده في شوارع المدينة المليئة بالحركة والحياة ، أحس كأن جدران المدينة تدينه لما فعله . وأن عليه أن يرد عن نفسه هذا الاتهام بأى ثمن . .

ـ وفجأة ، وبينما هو سائر في الشوارع على غير هدى سمع صوتاً يناديه . . التفت خلفه ورأى صبياً صغيراً يقترب منه ، ويقول :

ـ كابتن «لاي» . . أنا اسمى «كامو» . .

ـ وأصابت الدهشة القبطان «لاي» . .

\* \* \*

ـ في تلك الليلة اتخذ «حب حب» قراره النهائي . . بالسفر إلى

سنغافوره . مع الساعات الالوى من الصباح . أو بالضبط عند فصل خيط الليل الأسود من خيط النهار الأبيض ..

قرر «حب حب» أن يسافر بنفسه .. فهاهى فرصة رائعة تدفعه أن يسافر لأول مرة إلى جنوب شرق آسيا . كما يمكنه أن يفك لغز تلك الأنبياء الغريبة عن اختفاء السفن التجارية في بحر جنوب الصين .. ويمكنه بذلك كتابة تحقيق صحفى عن تلك الحكايات الغامضة ..

وجاء قرار «حب حب» للسفر إنه حاول أن يتصل مجددا بصديقه «كامو» . فلم تجيء منه أية أخبار وتأكد أن صديقه في حاجة إلى دورة تدريبية حقيقة ليجيد استخدام الكومبيوتر الخارج ..

وفي الساعة العاشرة ليلا . خرج «حب حب» إلى حديقة منزله . . حاملا حقيبته الصغيرة التي ما إن رأها الصقر «رف» ، حتى راح يحرك جناحيه في الهواء ، كأنه يحاول أن يستجلب الريح إلى المكان .. فلاشك أن ظهور الحقيقة يعني أن «حب حب» يستعد للرحيل .. وأن مغامرة جديدة ومثيرة في الطريق .. وأخذ الصقر يطلق صوته المعهود الذى يعبر عن فرحته الغامرة . رفع «حب حب» عينيه إليه وابتسم ، وأشار بيديه مرة

أخرى إشارة سرعان ماقفهمها الصقر ..

فالرحلة هذه المرة ستكون أيضا إلى بلاد بعيدة .. وإن الطائرة الحقيقة عليها أن تعبر المحيطات ، أو أحد البحار الكبرى .. ولم يمض سوى وقت قصير ، إلا وكانت الطائرة مستعدة للإقلاع .. لكن « حب حب » كان قد جهز نفسه للرحيل بعد الفجر ..

و قبل أن يخلد إلى الراحة حاول مرة أخرى أن يتصل بصديقه « كامو » لكن لم يصله أى رد بالمرة .. فازداد قلقا عليه .. تقدم « كامو » من القبطان « لاي » في الطريق . وقال له بعد أن استوقفه :

ـ أنا أحد الذين يصدقونك ..

ابتسم القبطان ابتسامة نمت عن الحزن الذي عانى منه في أعياده أكثر مما عبرت عن امتنانه الشديد لهذا الصبي . فلاشك أن الحزن قد غمر قلبه لأسباب عديدة ، منها أن الناس سرعان ماوجهت إليه الاتهام ، وهو الذي خلف وراءه تاريخاً مشرقاً في أعمال البحر . فهل يمكن لكل هذا التاريخ أن ينسى في لحظات؟

نظر القبطان إلى « لاي » .. ثم سأله :

ـ لكن ، ما الذي يجعلك تصدقني ..؟

رد «كامو» : لأنك القبطان «لائي» ..  
وببدأ الحزن يتلاشى من داخل القبطان .. أحس أن هناك  
نبرات صدق تنسى من كلمات الصبى الذى قال :  
- لقد مات جدى في البحر .. وكثيرا ما حكى لي قصص  
القراصنة .

قال القبطان :  
- لكن القراصنة انتهوا من زمن بعيد ..  
سأله الصبى : وهل هناك ما يمنع عودة ظهورهم .. هل  
سألت لماذا كان هناك قراصنة ؟ .  
ولم السؤال في ذهن القبطان .. فاجأه بتلقائية :  
- لأنهم كانوا يسرقون السفن .. ولأن هذه السفن كانت تحمل  
البضائع والكنوز ..  
علق «كامو» : وسفيرتك .. ماذا كانت تحمل ؟ . البضائع ..  
وأشياء ثمينة .. أليس كذلك .. ؟ ..

رد القبطان وقد لمعت أشياء عديدة في ذهنه :  
- فعلا .. لذا يجب أن أفعل شيئا ..  
تتم «كامو» : بل يجب أن نفعل شيئا .. سوف آتى معك ..  
نظر إليه القبطان مندهشا .. أحس بأن هذا الصبى قد قرأ

أفكاره . لقد قرر أن يفعل شيئاً يحاول أن يثبت به براءته بأى ثمن .. وأن يفك سر ذلك اللغز الرهيب .. ولذا كان عليه أن يبح في الصباح نحو بحر جنوب الصين كى يكشف سر هذا الأمر الشديد الغموض ..

\* \* \*

عندما التقى الخيط الأبيض بالخيط الأسود .. كانت طائرة «حب حب» تستعد للانطلاق في الجو متوجهة إلى سنغافورة .. وبينما انطلقت الطائرة في الجو .. كان القبطان يتوجه نحو زورقه الذى استأجره من أحد أصدقائه . وقرر أن يتوجه إلى عرض البحر .. كان كل همه هو أن يثنى ذلك الصبى عن رغبته في أن يصبحه في تلك الرحلة الغامضة . الشاقة .  
لقد رأى أى خطير يمكن أن يتظره .. وهو يعرف أنه متوجه إلى مغامرة قد لا يفلح أبداً في العودة منها سليماً .. ولأن الأمر مصيرى بالنسبة إليه .. فلا يمكن أن يتراجع عنه . وعليه أن يذهب .. فلما أن يعود مظفراً وإما لا يعود بالمرة ..  
قال موجهاً كلامه إلى «كامو» :

- اسمع يا صغيرى .. أعرف أنك شجاع .. ولكن ليست كل



الشجاعة مطلوبة ..

قال «كامو» :

- الأمر لا يتعلق بشجاعة . بل يتعلق أيضاً بالوقوف إلى جانب الحق ..

سأل القبطان : هل تعتقد أنني فعلاً على حق ..  
هذا «كامو» رأسه بالإيجاب ، فسأل مرة أخرى : هل تؤمن أن القراصنة موجودون في نهاية القرن العشرين ؟ ..

سأل «كامو» بدوره : ألم تؤكد أنت أنهم موجودون ؟  
هذا القبطان رأسه بالإيجاب .. فقال «كامو» :  
- إذن .. مهمتك أن تكتشف أين هم .. وماذا يفعلون ؟  
قال القبطان : مهمتي الحقيقية أن أذهب وراء سفيتني ..  
سواء خطفها القراصنة .. أو أغرقوها ..

فجأة أخرج «كامو» من جيبه جهازاً صغيراً . وقال :  
- لا تخف . لسنا وحدنا .. بل هناك عشرات الذين يقفون معنا؟

وراح القبطان يدقق في الجهاز الصغير . قال «كامو» :  
- إنه الكمبيوتر الخارق .. يمكن أن نستخدمه إذا لزم الأمر ..

ولم يفهم القبطان شيئاً .. إلا أن «كامو» حاول أن يخاطب صديقه «حب حب» فراح يجرب الجهاز ، لكن يبدو أنه لن ينفع في ذلك ..

\* \* \*

بينما انطلق الزورق نحو البحر .. كانت طائرة «حب حب» قد تركت منطقة اليابسة وانطلقت فوق المحيط الهندي ، متوجهة نحو سنغافورة . بينما راح الصقر «رف رف» ينطلق بقوته وراء طائرة صديقه «حب حب» ..

لم تكن الرحلة صعبة هذه المرة .. فالجو صاف .. ورائع .. والمخاطر أقل .. فلا عواصف ، ولا زوابع ، ولا أمطار يمكن أن تهدد هذه الرحلة ، خاصة بالنسبة للصقر ..

وفي اللحظات نفسها التي وصلت فيها طائرته إلى حدود سنغافورة ، كان الزورق الذي يحمل كلاً من القبطان «لاري» والصبي «كامو» قد وصل إلى نقطة بعيدة من بحر جنوب الصين . الشيء الوحيد الذي أثار قلق «حب حب» أثناء رحلته هو صعوبة الاتصال بزميله «كامو» .. فقد راح يحاول الاتصال به أكثر من مرة لعله يخبره بأنه قادم هذه المرة إلى مدينة «سنغافورة»

لكن الكمبيوتر الخارق الذي لديه لم يستلم أية إشارة تدل على أن «كامو» على الطرف الآخر ..

وبدأت الأسئلة تطرح نفسها بالنسبة لـ «حب حب» الذي ساورته الوساوس أن شيئاً ما ألم بصديقه ، خاصة أنه قد سبق أن كلامه قبل يوم .. ونجح في الاتصال به .. لكن شيئاً ما راح يتحرك في داخله . بأن «كامو» لم يتدرّب جيداً وأنه في حاجة إلى أن يعرف الكثير عن الكمبيوتر الخارق الذي طوره «حب حب» في الفترة الأخيرة ..

ولذا فعندما وصل إلى مدينة سنغافورة . كان عليه أن يذهب إلى منزله .. وهناك كانت المفاجأة .. فالمنزل مغلق . ولا يوجد أحد .. إنه يعرف أن والدة «كامو» متوفاة منذ فترة غير قصيرة .. وأنه يعيش مع أبيه الذي تضطّرّه ظروف عمله إلى الابتعاد كثيراً عن المنزل ..

ولم يكن أمام «حب حب» سوى أن يتوجه إلى أقرب قسم شرطة في المدينة . كان قد طوى الطائرة فتحولت إلى حقيقة دفع بها إلى الصقر الذي ظار بها بعيداً . والذى يعرف جيداً كيف يتصرف .. فكلما توجه إلى مكان يعرف تماماً أن عينى الصقر موجودتان هناك ترقبانه .. وأنه قد يظهر مع الحقيقة في أى وقت .

وعندما دخل «حب حب» قسم الشرطة كانت في انتظاره  
مفاجأة ..

\* \* \*

استقبله الضابط الموجود في نوبته بشيء من الفتور عندما قال  
له :

ـ أنا صحفي عربي .. قادم من أجل معرفة المزيد عن القبطان  
«لاي» .

بدا الضابط ثائراً ، فاجتمع الآن في مديرية الأمن بالمدينة في  
حالة توتر شديد بعد أن هرب القبطان «لاي» .. وأصابت  
الدهشة «حب حب» فقال :

ـ هرب .. شيء غريب . هذه أول مرة أسمع أن قائداً قد  
هرب من الميدان بهذه السهولة ..

فجأة وقف الضابط مكانه .. كأنه سمع شيئاً مثيراً .. ثم نظر  
إلى «حب حب» ، وقال :

ـ فعلاً . شيء غريب .. فالقطبأن «لاي» أشبه بالقائد الذي  
يهرب من الميدان أثناء المعركة .. لكن هل سمعت ما يردد الناس  
عنه .. البعض يقول إنه متواطئ في تهريب السفينة «فيكتوريا» .

علق «حب حب»:

ـ وهل صدقت أنت هؤلاء البعض . ؟

زم الضابط شفتيه، وقال :

- كثيراً ما يقع المرء في حيرة بين أن يصدق وأن يكذب .

سؤال «حب حب»: المهم . رأيك أنت . ما هو ؟

رد الضابط : أعتقد أن الذين خطفوا السفينة .. قد خطفوا

أيضاً القبطان «لاي» ..

米 老 师

يا إلهي .. يبدو كأن الضابط كان يقرأ ما يحدث الآن عند عرض البحر .. ففى تلك اللحظات كان زورق القبطان « لاي » قد اختار أن يقف في مكان بعيد من الشاطئ .. بعيدا عن هذا الشاطئ بعشرات الكيلومترات .. على مسافة من المياه الإقليمية لسنغافورة ..

وظل الزورق في مكانه ساعات طويلة . بعد أن تجول طويلا في المنطقة . بدا القبطان كأنه يتضرر وصول شيء . لكن شيئا لم يظهر . أحس القبطان بالقلق وراح يهز ساعته كأنه يدفع عقاربها للجري . أما «كامو» فقد اكتفى بمراقبته . كان يحس بالقلق



المرتسم على وجهه ، والذى يتحرك في أعماقه .. ويدرك كم هو صادق وبرىء .. لكن هاهى الساعات تمر .. والليل قد زحف .. ولم يحدث شيء بالمرة .

المرة الوحيدة التي تكلم فيها « كامو » ، كانت عندما قال للقبطان :

ـ أنت تبحث عن ريشة في المحيط ..

راح القبطان ينظر إلى الأفق ، وقال : إنه موعد مرور السفينة « الشبح » من هذا المكان ..

تمتم « كامو » : « الشبح » !!

قال القبطان : إنها سفينة كبيرة تمتلكها دولة بروناى .. أغنى دولة في المنطقة ..

سأل « كامو » : ماذا تقصد بالضبط .. ؟ ..

و قبل أن يسمع « كامو » الرد .. أشار القبطان له أن يلتزم الصمت .. فقد لاح في الأفق شيء ما .. إنه أنوار سفينة بعيدة .. صاح القبطان :

ـ إنها هي .. السفينة .. وهذا هو المكان الذي ظهرت فيه « فيكتوريا » عندما هاجمها القرابنة ..

ثم ساد صمت رهيب .. إلا من دقات قلب القبطان الذي

كان يخفق بشدة .. كان يحس أن هناك شيئاً ما سوف يحدث .. راح يتربّب ظهور سفينة أخرى وسط الظلام .. وأخذ «كامو» ينظر في الأفق ، أما القبطان فقد وضع مكيراً على عينيه . وراح ينظر إلى السفينة .. إنه يعرف أن هذا المكير يعمل بالأشعة فوق البنفسجية .. ويمكنه أن يرى ما يحدث في البحر المظلم ، لأن الجو نهار .. لكن شيئاً لم يظهر .. لذا دفع النظارة المكيرة جانباً .. وقال : - الحمد لله .. يبدو أن السفينة «الشبح» قد اجتازت منطقة الخطر ..

وفجأة انطلقت أصوات انفجارات ورصاصات .. فخفق طلب القبطان . وأسرع وأمسك المكير .. وما إن وضعه على عينيه حتى هتف بصوت مليء بالرهبة : - ياللهول .. ياللهول !!

\* \* \*

قال «حب حب» لضابط الشرطة : - لقد جئت من أجل صديقى «كامو» .. رد الضابط : في المدينة عشرات الناس الذين يحملون هذا الاسم ..

قال «حب حب» : شيءٌ ما يؤكّد أنه موجود الآن في المكان

نفسه الذى يوجد فيه القبطان ..

رمق الضابط « حب حب » بدهشة .. كأنه يسأله كيف استطاع أن يعقد تلك المقارنة ، فقال « حب حب » :  
ـ لقد خابerte أول أمس .. وأخبرته أن يتقصى الأمر .. والآن  
اختفى ..

في تلك اللحظات . دق جرس الهاتف .. فراح الضابط يمسك السباعة .. وما إن صاح « آلو » حتى ارتسمت على وجهه علامات الاهتمام الشديد . وراح ينطق عبارات غريبة دفعت « حب حب » إلى التركيز كثيرا فيها يسمعه بأذنيه . أدرك أن هناك شيئا غير طبيعى يحدث .. فقد كرر الضابط عبارة أن « الشبح » اختفى .. أكثر من مرة .

أحس « حب حب » بالحيرة .. فمن يكون « الشبح » هذا .. وسرعان ما أدرك أنه ليس سوى سفينة تجارية ضخمة .. وسرعان ما انقلب الحال في قسم الشرطة .. وبحاسة المغامر . راح يتقصى المعلومات من خلال الكلمات التى تتناثر هنا ، وهناك .. لكن أغلب هذه الكلمات كانت عبارة عن « لا أعرف » ، « مجهول » ، « غامض » .

كل ما فهمه « حب حب » أن السفينة تجارية ضخمة قد

اختفت بالأسلوب نفسه الذى اختفت به سفينة « فيكتوريا » قبل أيام . وأن الطيران الآن يقوم بطلعات جديدة للبحث عن السفينة ، ولم يعثر بعد على أى أثر لها .

وسرعان ما فكر « حب حب » في طائرته .. لكنه أدرك أنه من الخطورة بشدة الإقلاع الآن ، والبحث عن السفينة الضائعة وسط هذا الجو الغريب من التوتر والغموض . فلاشك أن هذا سوف يعرضه لما لا يحمد عقباه ..

وفكر « حب حب » أن يتبع قليلا عن هذا الأمر .. وأن يعود بعد قليل ، أو أن يتوجه إلى الميناء حيث يمكن أن يعرف المزيد عن السفن التجارية والبحارة من الناس البسطاء ..

ونخرج « حب حب » إلى شوارع المدينة ..

وما إن خرج من قسم الشرطة حتى قفز الصقر فوق كتفه ..

وهو يحمل الحقيقة .. ابتسם « حب حب » وقال :  
ـ لن نركب الطائرة الآن .. ربما سنركب سفينة ..

\* \* \*

كان على « حب حب » أن يجد سيارة أجرة تقله إلى الميناء ..  
وقف في الشارع يحاول أن يشير إلى سيارة . بدا الشارع مزدحما ..

و قبل أن تقف له إحدى السيارات التي أشار لها رأى شيئاً غريباً استرعى انتباهه . . لكنه لم يتمكن من التفكير في الأمر إلا بعد أن ركب السيارة . فقد رأى الشيء نفسه مرة أخرى . . لذا راح يردد سائلاً :

ـ هل هناك أغنياء في هذا البلد لهذه الدرجة . . ؟

أجاب السائق :

ـ نحن الآن بلد صناعي وإنماجي . .

سكت السائق قليلاً ثم أكمل : إنها سيارة «مونتيرو» . . أحد رجال الصناعة الجدد . .

نظر «حب حب» إلى الإشارات الغربية الموضوعة في أكثر من مكان من السيارة . و تتم :

ـ وهذا فإنه يضع هذه الإشارات . ؟

سأله السائق : ماذا تقصد . ؟

أشار «حب حب» إلى إشارات ملصقة على السيارة عليها ثلاثة حروف كبيرة هي "VIP" . . لم يفهم السائق ماذا تكون ، لذا قال : أتصدق أنني أعمل سائقاً منذ فترة طويلة . . ولا أعرف ماذا تعنى . .

قال «حب حب» باللغة الانجليزية : إنها الحروف الأولى من

جلة تعنى «شخص مهم جدا» .  
ضحك السائق فجأة .. وقال :  
ـ آه .. يالي من غبي .. كان لابد أن أفهم .. فأنا أراها دائنا في  
النوادي الفخمة .. وعند الفنادق .. فعلا «مونتيرو» رجل مهم  
جدا ..

وبعد قليل وصلت السيارة إلى الميناء .. لم يكن هناك شيء غير  
عادى .. أحس كان خبر اختفاء السفينة «الشبح» لم يصل إلى  
الميناء بعد ، أو لعله لا يهم الناس كثيرا ..

نظر «حب حب» إلى صقره وتطلع بعينيه إلى السماء .. كانت  
الساعة تقترب من الحادية عشرة والنصف مساء .. انتابته الرغبة  
أن يفتح حقيبته التي تحول إلى طائرة عندما يفتحها .. ولكنه ،  
من جديد ، قرر أن يتراجع عن هذه الفكرة الجنونية ..

أحس «حب حب» أنه في طريق مسدود .. صحيح أنه  
كصحفى متسبب يمكن أن يحصل على بعض المعلومات ، لكنه  
كمغامر يجب أن يفعل شيئا .. يجب أن يصل إلى أول الحبل ..  
لكن كيف يمكن أن يحدث ذلك ، والكمبيوتر المخالق معطل؟

\* \* \*

جلس «حب حب» و معه صقره فوق صخرة تطل مباشرة على

البحر ، يتطلع نحو مجهول بعيد للغاية . فراح يفكر فيها يمكن أن يحدث في هذه البلاد ..

تزاحمت الأفكار حول رأسه .. وتساءل عن هوية تلك المعلومات الغربية التي تشهدها سواحل سنغافورة . راح يفترض أن هناك شخصاً أو مؤسسة وراء هذه العمليات إذن ، فلا شك أن هناك هدفاً يسعى الفاعلون إلى تحقيقه . والوصول إليه ..

وعندما توصل إلى كلمة « الهدف » تساءل عن الأهداف الكبرى ، والطموحات البارزة في حياة البشر . فقال لنفسه :

- بعض الناس تهدف إلى المال .. والبعض الآخر للشهرة . والبعض الثالث للتميز الاجتماعي .. مثل الرجل الذي وضع العديد من الشارات على سيارته .. فهذا الرجل مثلاً كان يمكنه أن يكتفى بشارة واحدة . ولكنه وضع أكثر من واحدة وب أحجام مختلفة .

نظر « حب حب » إلى صقره . وقال :

- اسمع يا « رف رف » منذ أن تعارفنا وأنا أحب المغامرات . وهذا أقصى طموحى . لكن هذا الرجل « مونتيرو » ، مثلاً ، من الواضح أن أمثاله يحبون الشهرة والمال .. لكن ما هو هدف الذين وراء ، عمليات اختطاف السفن ؟ أكيد المال من ضمن هذه



## الأهداف . .

راح الصقر يرفرف ، كأنه يفهم كل مقاله «حب حب» ، إلا أن  
هذا الأخير تحرك في مكانه ، وأخذ يلف حول نفسه ، وكأنه لا يفهم  
 شيئاً .. لكنه قال وهو يدق الأرض بقدميه حيرة :  
- أكيد . هناك علاقة بين اختلاف السفن .. وبين أشخاص  
من طراز «مونتيرو» ..

وقف «مونتيرو» أمام المرأة الضخمة الموجودة في غرفته . وراح يهندم نفسه ، كأنه ذاذهب إلى عرسه الخاص . بدا بالغ الأنفاسة . شعره يلمع . ووجهه أيضا يلمع . أما بدلته البيضاء . فقد جاءته لتوها من باريس . وليس عليه سوى أن يرتديها مرة واحدة .. ثم يلقى بها في القهامة .. راح ينظر إلى القرنفلة الحمراء التي يعلقها عند ياقه سترته .. وراح يشمها كى يتأكد أنها مقطوفة لتوها من مشتل الزهور .. ونظر إلى مساعدته «تامي» ، وقال :

- سيعود القرنفل ليكون تقلية هذه الأيام .. بعد أن يضع «مونتيرو» قرنفلته الحمراء ..

- لقد انتهت هذه التقليعة منذ زمن طویل .. لكن .. هل

رأيت الشارات الجديدة؟

التفت «مونتيرو» إلى مساعدته الذي أخرج من حقيبته شارات مختلفة الأشكال والألوان والخطوط . وقال هو يكاد يهتف :  
- آه .. رائع .. أريد المزيد منها .. يجب أن توضع في كل مكان أذهب إليه .. في المطعم يجب أن توضع على المائدة .. وفي الشوارع ، يجب أن تعلق في كل مكان أذهب إليه .. يجب أن يعرف الناس أن شخصاً منها جداً سوف يمر من حيث أمر .. وإن .  
اندهش «مونتيرو» حين رأى تابعه يبتسم .. فكف عن الكلام . وقال :  
- لماذا تبتسم ..

رد «تامى» قائلاً : هل أنت شخص مهم جداً .. أم .. دس «مونتيرو» سigarah الضخم في طرف فمه ، وقال : آه ..  
أيها الماكر .. أنت تقصد شيئاً آخر ..  
قال «تامى» بخبث شديد جداً : أنت «قرصان مهم جداً» .  
تنهد مونتيرو وقال وهو يضحك :  
- إنهم لايفهمون أن هذه الشارة تعنى في المقام الأول قرصاناً  
مهماً جداً .. وأن القرصنة الجدد قوم مهمون للغاية .. دعهم  
ينخدعون ..

وبعد قليل كان «مونتيرو» يستعد للذهاب إلى حفل ضخم  
لأيضم سوي رؤوس القوم ، من الرجال المهمين جدا ..

\* \* \*

في اللحظات نفسها ، وفي مكان بعيد عن شواطئ سنغافورة .. وعند جزيرة قرية من تايلاند جلس القبطان «لاي» في زنزانة ضيقه ينتظر مصيره الذي حددوه له قبل ساعتين .. كان عليه أن يختار مصيره بنفسه ..

ازدحمت الأفكار في رأس القبطان .. فهو لايمكن بأى حال من الأحوال أن يوافق على هذا الطلب الغريب الذي طلبه منه .. ومن المثير أنهم أملاوه ثلاثة ساعات كى يفكر ، ويقرر ماذا يجب أن يختار ..

ومن الوقت سريعا أحيانا .. وشديد البطء في أحيانا أخرى على القبطان وهو يفكر، في الزنزانة، فيها يمكن أن يقع عليه قراره ..

لم يفكر القبطان فقط في مصيره الذي سوف يتظره لو رفض أن يكون قرصانا مخترقا .. بل راح يفكر في المصير الذي يتظره الصبي «كامو» الذي بلغت به الشجاعة أن وقف معه حتى اللحظة الأخيرة ..

لم يعرف بالضبط ماذا حدث له بعد أن تم القبض عليه في زورقه أثناء الليل .. لكنه حاول أن يسأل عن مصير «كامو» فلم يصل إلى أى إجابة شافية .

ففى تلك الليلة المشؤومة . أسرع يندفع بزورقه ليهاجم سفينة القرصنة ولكن طلقة دخان كثيف انطلقت نحو زورقه . سرعان ما خنقته وسقط مغشيا عليه ، وعندما استيقظ وجد نفسه محبوساً في ذلك المكان ..

عندما نشروا المياه فوق وجهه . سمع شخصاً يقول له :  
- انهض . فالسيد يريد أن يراك ..

وقتها ، أدرك أنه موجود في قفص القرصنة . وأن عليه أن يقابل «السيد» .. ومع ذلك لم يقابله فقد صدرت أوامر علياً من «السيد» بأن على القبطان أن يقرر هل يصبح واحداً من القرصنة المحترفين وإلا عليه أن يختار مصيره .

إنه الآن واقع في حيرة شديدة .. فهو لا يمكن أن يتخلى عن جلده . وأن ينضم إلى القرصنة . وعليه أن يختار الموت . بدلاً من هذه السقطة البشعة . لقد سمع أحد الرجال يردد أن «السيد» قد أبقى على حياته لأنه قبطان ماهر . ومن المهم الاستفادة من خبراته .. وشجاعته ..

لكن ، ترى ماذا سيكون قرار القبطان ؟

\* \* \*

قرر « حب حب » أن يعرف المزيد من المعلومات عن القراصنة . وعمليات القرصنة . . لذا راح يدوس على حروف كلمة « قرصان » . وسرعان ما ظهر الكثير من المعلومات على شاشة الكمبيوتر الخارق . .

جاء على الشاشة أنه حسب الاتفاقية الدولية المعقدة في جنيف عام ١٩٥٨ ، فإن القرصنة هي عملية غير قانونية ممزوجة بأعمال العنف يرتكبها أشخاص ضد ركاب السفن الخاصة وال العامة بهدف الاستيلاء على الثروات .

وعرف « حب حب » أن عمليات القرصنة قد ازدهرت إبان الحضارات الكبرى التي اعتمدت على التنقلات البحرية . مثل الفينيقيين . والرومان . واليونان والحضارة الإسلامية . وجاء على الشاشة أن للقراصنة قوانينهم الخاصة . سواء فيما يتعلق بالأسرى الذين يقبحون عليهم أو ما يتعلق بالرایات التي يتخلدونها رمزا لهم . فالأسير إما أن يتحول إلى قرصان محترف . أو خادم للقراصنة أو يموت برصاص أحد لصوص البحر . .

أما الرایات ، فلكل مجموعة من القرصنة علم خاص بهم .

وفي كل هذه الأعلام توجد جمجمة ترمي إلى الموت الذي يتضرر كل من يقع بين براثن هؤلاء اللصوص . ومن أشهر القرابضنة في تاريخ البشرية هناك «هنري مورجان» الذي مات عام ١٦٨٨ . وروبرتس الذي مات في أوائل القرن الثامن عشر . كما عرفت البحار قرابضنة من السيدات مثل «ماري ريد» التي ماتت عام ١٧٢٠ .

وظهرت على الشاشة معلومات تفيد أن القرابضنة قد انتهت منذ القرن الثامن عشر . ولم تظهر بعد ذلك في العالم سوى عام ١٩٧٠ في جنوب شرق آسيا حيث استخدم القرابضنة الأسلحة الآلية للسيطرة على إحدى السفن .

وهنا ، كان على «حب حب» أن يعرف المزيد من المعلومات عن القرابضنة في جنوب شرق آسيا .

\* \* \*

طلب القبطان «لاي» أن يقابل الصبي «كامو» قبل أن يعطي كلمته فيما يتعلق بما يجب عمله . وكان الرد غريباً للغاية عندما قال له أحد القرابضنة :

ـ إنه في قرية الأطفال . ومن الصعب أن نحضره الآن .

حاول القبطان أن يعرف ماذا يعني القرصان بعبارة «قرية الأطفال» ، لكن القرصان قال بلهجته ملية بالشراسة :

- ليس هذا من شأنك .. بل لك فقط أن تقرر، هل تكون زميلاً لنا . أم نجعل السمك المتواحش يلتهم جسمك قطعة وراء قطعة ..

قال القبطان :

- هل لي أن أطلب مقابلة « كامو » .. هو الذي سيجعلنى أقول نعم ..

وفهم القرصان أن حضور الصبي مرتبط بموافقة القبطان أن يصبح واحداً منهم .. وبدت الصدمة مرسومة على وجه « كامو » عندما حضر .. فهو لم يكن يتصور أن يوافق القبطان على أن يتحول إلى قرصان .. إلا أن « لاي » قال له :

- اسمع يا صغيري .. أنت لا تعرف قوانين البحر .. فنحن وسفنا شيء واحد .. إذا غرقت السفينة فهذا يعني أننا ميتون .. حتى وإن كنا على قيد الحياة .. وأننا الآن شخص ميت .. لاتؤاخذني في تصرفاتي .. وذلك حتى أتمكن من إعادة سفيتى .. أو أن يأذن الله في أمري ..

مط « كامو » شفتيه . وقد استبدلت به الحيرة . فترى هل القبطان على حق ؟ أم إنه باع نفسه للقراصنة حين يوافق على أن ينضم للقراصنة ؟



لكن القبطان كان لديه رأيه الخاص . فلاشك أنه لو انضم إلى القرصنة وأصبح واحداً منهم ، فإن ذلك سوف يقوده حتى إلى مكان السفينة « فيكتوريا » رغم أن هناك أمراً يورقه كثيراً . وهو أن عليه أن يؤدى يمين القرصنة .. وأن يقسم لا يكون موالياً إلا لقوانين القرصنة .. أشد قوانين البحر قسوة ..

لكن ، يبدو أن علاقة القبطان بسفينته أقوى من أن يفعل أي شيء آخر .. لهذا قال لـ « كامو » :

- سوف أقسم اليمين .. لأن الشخص الذي يقسم هو في الحقيقة ميت ..

نظر إلى « كامو » بقلق .. وردد وقد بدا مغلوباً على أمره :

- افعل كما شئت ..

ربت القبطان على كتف الصبي ، وقال له :

- صدقني . كل هذا أيضاً من أجلك ..

وبعد قليل ، ذاع بين القرصنة أن قرصاناً جديداً سوف ينضم إليهم هو القبطان السابق « لاي » . وأنه سوف يقسم يمين القرصنة في أول لقاء له بالسيد .

\* \* \*

قفز « حب حب » من مكانه ، وقال وهو ينظر إلى صديقه

الصقر «رف رف» :

ـ إنه واحد من الرجال المهمين .. أنا واثق في ذلك ..

كانت المعلومات التي استطاع أن يعرفها عن القرصنة في جنوب شرق آسيا تؤكّد له ذلك . فهذه المنطقة قد عرفت أعمال القرصنة منذ القرن الرابع عشر . ووصلت ذروتها في أوائل القرن التاسع عشر . وقد اشتهر رجال من طراز «واكو» في بحر الصين . وأغلب القرصنة كانوا من عليه القوم ..

هنا قرر «حب حب» أن يبحث وسط الأشخاص المهمين في مدينة سنغافورة عن رجل له مواصفات خاصة .. ولذا عاد مرة أخرى في الليلة نفسها إلى قسم الشرطة . والتقي بنفس الضابط .. حتى الآن ، لم يتمكن أحد من معرفة مصير السفينة «الشبح» التي اختفت في ظروف غامضة .. وما إن رأى الضابط «حب حب» حتى قال له :

ـ ليس لدينا شيء للنشر ..

قال «حب حب» :

ـ أنا لا أبحث عن شيء للنشر .. بل أبحث عن معلومات حول أغني عشرة رجال في سنغافورة ..

الكمت الدهشة الضابط .. فلاشك أن هذا الصحفي

الصغير قد أتى و معه بعض المتابع .. لذا سأله :

ـ لماذا هذه المعلومات .. ؟

رد «حب حب» : صدقني . السفينة في جعبه واحد منهم ..

قال الضابط : إنهم جميعا عصاميون .. كونوا أنفسهم  
بمجهودهم الخاص ..

تمتم «حب حب» : ولذلك أريد أن أعرف نوع المجهود  
الخاص .

قال الضابط : ليس من حقى أن أعطيك مثل هذه المعلومات  
الهامه ..

حاول «حب حب» أن يستفز الضابط . فقال له :

ـ لو سألت أى صبي صغير في المدينة عن أسماء هؤلاء الرجال  
فسوف يبلغوننى بأكثربما سأحصل عليه منك .. هل تعرف لماذا؟  
هز الضابط رأسه . وقد بدا أنه عرف الإجابة .. لكن «حب  
حب» لم يتركه يفكر . فقال :

ـ طلما أنهم بدءوا من الصفر . فإن أى صبي صغير في حالة  
الصفر الآن . يتوقف أن يسير في الدرب نفسه .. ويعرف كيف  
سلكه من سبقوه ..

برقت عينا الضابط ، وهو لا يتصور بالمرة أنه أمام شخص

يتمتع بحدة ذكاء مثلها يتمتع «حب حب».

\* \* \*

في تلك الليلة . كان «مونتيرو» قد قرر أن يقضى سهرة رائعة . .  
من سهرات الأساطير القديمة . . حيث قرر أن يلتقي رجال  
الأعمال في أحد الفنادق الضخمة . . من أجل تناول عشاء عمل  
. . يتناقش فيه الجميع في موضوع بناء مدينة جديدة تطل على بحر  
جنوب الصين . .

ولذا فإن سيارة «مونتيرو» عندما اخترقت شوارع العاصمة  
سنغافورة . كان صاحبها في طريقه لحضور هذا اللقاء الهام الذى  
لا يتكرر كثيراً في المدينة .

رسم «مونتيرو» خطة دقيقة من أجل السيطرة على هؤلاء  
الرجال . وبالتالي على اقتصاد المدينة بأكملها . . وقرر أن يتخلص  
من أي منافس له . . يمكنه أن يقف في طريق خطته الطموحة . .  
وعندما وصلت سيارته الفارهة إلى الفندق . . بدا «مونتيرو»  
سعيداً وهو يرى شارة ضيافة عليها حروف "VIP" أمامه . . نظر  
إلى تابعه وقال :

- رائع . . المرة القادمة سوف نضع شارة جديدة تعنى أهم

شخص في المدينة.. لا.. بل أهم قرصان.. Very important Pirat..  
ودس السيجار في فمه ، وضحك ضحكة مكتومة ..  
ولأنه رجل مهم جدا .. فقد كانت الأبواب تنفتح أمامه  
بسهولة .. باب الفندق الذي ينفتح تلقائيا .. ثم باب  
المصعد.. وأيضا باب القاعة الكبرى التي فيها العشاء الفخم  
المتظر ..  
ولأنه رجل مهم .. فما إن دخل القاعة الكبرى .. حتى التف  
أغلب الحاضرين نحوه .. أحس بالنشوة .. وراح ينفض  
السيجار .. ثم هز رأسه وهو يبتسم ابتسامة ذات معنى .. ثم  
راح يمديده إلى الأمام وسرعان ماجاء الآخرون يصافحونه ..  
أحس «مونتيرو» أن الجميع بهذه الحفاوة قد انتخبوه عميدا لهم  
.. وأنه الآن أهم شخص في المدينة .. ولذا راح يتمتم داخل نفسه :  
- وأيضا أنت ، أهم قرصان في المدينة ..

\* \* \*

في قسم الشرطة كانت المفاجأة الحقيقة ..  
فقد تم العثور على جميع ملفات الأثرياء الذين ظهروا في الأونة  
الأخيرة .. عدا ملف واحد .. هو الملف الخاص بـ « يوسف  
مونتيرو» ..

استبدت الدهشة بالضابط . . ونظر إلى «حب حب» . وقال فاغرافمه :

ـ إنه لأمر مثير للغاية . . هل أنت واثق أن له ملفا طرفكم ؟

رد الضابط :

ـ كل الشخصيات الهامة لها ملفات عندنا . . ليس لأنها في منطقة الشبهات . . بل لأنها يجب حمايتها . .

تنتهي «حب حب» : لكن في الأمر سرا . . يجب أن أعرفه . .  
فوجئ «حب حب» بالضابط يقول له :

ـ اسمع أيها الصحفي . . هناك حدود لكل شخص منا يجب الالتفاوض بها . .

بدت نبرته غريبة الصدى في رأسه . . نظر إليه بدهشة . .  
وكانه يستحثه أن يطلب منه تفسيرًا لما سمعه . . إلا أن الضابط هز رأسه . . ولم يتكلم . أدرك «حب حب» مدى خطورة الموقف .  
فقال :

ـ هل تعنى أن انسحب . . ؟

رد الضابط : لا أقصد . . ولكن لا تغير الخط الأحمر . .

بدت جملته مثيرة للدهشة أكثر . . إذن فهناك خط أحمر عليه  
ألا يعبره . . ولأنه مغامر . . فلن تظل هذه الصفة ملتصقة به إلا

إذا حاول ان يخترق هذا الخط الأحمر ، لا أن يكتفى بعبوره .. لذا  
قال :

-اطمئن .. أنا لا أعبر الخطوط .. بل أحطّمها ..  
وأسع خارجا من قسم الشرطة .. دق قلب الضابط ..  
أحس بالخوف على هذا الصبي .. فلاشك أنه مجنون .. ويعرض  
نفسه للخطر ..

\* \* \*

بدت الأمور في أفضل حالاتها في الجزيرة .. خاصة بالنسبة  
للقبطان وللصبي «كامو» .. فقد جاءت الأنباء أن «السيد» لن  
يحضر الليلة . لأنه مشغول بأمر هام للغاية . ولذا فإن القَسَمَ  
الذى سوف يؤديه القبطان «لاي» قد يتاخر ل يوم آخر ..  
وعندما سمع «كامو» هذا الخبر .. غمرته الفرحة .. وقرر أن  
يفعل شيئا ..

كان كل همه هو أن يؤخر أداء القسم .. وذلك كى يتمكّن من  
الاتصال بالعالم الخارجي .. فهو يعرف جيدا أنه يمتلك وسيلة  
الخاصة للاتصال بهذا العالم .. وأن عليه أن «يركز» كثيرا ..  
حتى يتذكر الكيفية التي عليه أن يتعامل بها مع الكمبيوتر  
الخارق ..

إنه الآن يحس بالأمان أكثر .. فلاشك أن وجوده إلى جوار القبطان « لاي » سوف يعطيه الفرصة كى يجرب الكمبيوتر الخارق ..

وفي كوهه الذى خصصه القراصنة للقطب .. انزوى « كامو » في ركن ، وراح يمسك الكمبيوتر الخارق ويذكر كيف استطاع أن يجعله يعمل أول مرة .. لقد فشل آنذاك مرة .. ثم فشل مرة .. ولكن نجح مرتين .. ثم مالبث أن أخفق ..  
داس فوق الأزرار .. ورغم أن الكمبيوتر قد أطلق إشارة حمراء فإنه لم يطلق صفارة الاتصال الخارجى .. أحس « كامو » بالإحباط الشديد .. ثم رفع رأسه إلى السماء .. وهتف مناجيا :  
- يارب .. ساعدنى .. كن معى ..

\* \* \*

وفي مبني صحيفة « العهد » السنغافورية .. كانت المفاجأة أشد ..

فقد اكتشف « حب حب » عندما زار المبني في التاسعة صباحا أنه لا توجد أية ملفات بالمعلومات خاصة بالسيد « مونتيرو » ..  
بذا الموقف مثيرا .. وغريبا .. ولذا طالب أن يلتقي رئيس التحرير .. وعندما دخل إلى مكتبه .. وجد أمامه شاباً يتقد

بالحياة، والحماس . راح يصافحه بحرارة . . وهو يقول :

- كم أنا سعيد أن التقى بصحفى من البلاد العربية . .

ابتسم « حب حب ». ولم يشأ أن يخبره أنها المرة الأولى التي توكل إليه مهمة صحافية . . وأن حاسة المغامرة قد دفعته لأن يعرف الكثير عن رجل الأعمال الشرى « مونتيرو » . . وبينما هو يختسى المشروب الذى أمر به رئيس التحرير . قال « حب حب » :

- إنها المرة الأولى التى أزور فيها سنغافورة . . وكم كنت أتمنى أن التقى برجاها . . وأن أعرف الكثير عنهم لكن . .

قال رئيس التحرير للشاب :

- يمكن للجريدة أن تعين لك دليلا . يذهب معك لمقابلة الشخصيات التى تودها . .

أخرج « حب حب » مفكرته . . وراح يقرأ منها العديد من الأسماء . . وقال :

- بودى أن التقى بكل هذه الشخصيات . . هل من الممكن ؟

هز رئيس التحرير رأسه وقال : طبعا . . يمكن أن توفر لك الجريدة ماتشاء . .

هنا أراد « حب حب » أن يلقى قبنته . . فقال :

- لكن هناك شخصا أريد أن اقابلة على عجاله . . ومعلوماتى

عنه قليلة ..

بدأ وجه رئيس التحرير يتغير ، وكأنه كان يتوقع مثل هذه الجملة .. قال وقد بدا كأن شيئاً قد انحشر في صوته : من ؟ وبحرف واثقة من الشخص الذي ينطقها . قال « حب حب » : السيد « مونتيرو » ..

وبدا « حب حب » كأنه ألقى قبلة حقيقة في المكان .. هنا قام رئيس التحرير من مكانه .. وتحرك في الغرفة وقال : إنه خارج عن دائرة اختصاصنا ..

سأل « حب حب » : وهل لهذا السبب لا يوجد له ملف في إدارة المعلومات الخاصة بالجريدة .. ؟ ولم يعرف رئيس التحرير كيف يرد على السؤال ..

\* \* \*

كاد « كامو » أن يلقى بالكمبيوتر الخارق في الأرض .. بل وأن يرمى به خارج الكوخ .. إلا أن القبطان سأله : - مالى أراك عصبيا .. هناك أمور يجب أن تكون فيها هادئين .. مد « كامو » بالكمبيوتر الخارق .. وقال : - إنه لا يعمل .. بل أنا الذي لا أجعله يعمل .. سأله القبطان : ما هذا ؟

وراح «كامو» يشرح للقططان لأول مرة ماذا يكون الكمبيوتر  
الخارق ، وماهى إمكانات عمله .. هنا أمسك القبطان ، وراح  
ينظر إليه بدهشة ، وقال :

- يا إلهى .. هذا الكمبيوتر معك .. ولا تتكلم ..

رد «كامو» : لكنتى لا أعرف كيف أجعله يعمل ..  
صاحب القبطان : أنا أعرف ..

سأله «كامو» : صحيح ؟

رد القبطان : حتى لو لم أكن أعرف .. فالحاجة أم  
الاحتراع .. يجب أن أعرف .. هه .. يجب أن أعرف .. هل  
فهمت ؟ ..

وراح القبطان يمسك بالكمبيوتر الخارق .. وأخذ يحدق فيه  
كأنه يحاول أن يبحث عن وسيلة ما لتشغيله .. ومر الوقت ..  
وهو يحاول .. لكن يبدو أنه لم ينجح .. فاللتقت يائسا إلى «كامو»  
وقال :

- هذه لعبة غير مفيدة .. من الأفضل أن ترميها في البحر ..

قال «كامو» : صدقنى إنه كومبيوتر خارق ..

تساءل القبطان بسخرية :

- ومن أين جاءته صفة أن يكون خارقا ؟

بَهْتُ «كَامُو» فَجَأَةً .. ثُمَّ لَعْتُ عَيْنَاهُ .. وَصَرَخَ :  
- آه .. لَقَدْ تَذَكَّرْتَ .. تَذَكَّرْتَ ..  
نَظَرٌ إِلَيْهِ الْقَبْطَانُ .. وَقَدْ لَعْتُ عَيْنَاهُ بِالْفَرْحَةِ .. وَكَانَهُ  
يُسْتَفْسِرُ مِنْهُ عَمَّا تَذَكَّرَهُ .. هُنَا قَالَ «كَامُو» : إِنَّهُ يَعْمَلُ ذَاتِيَا ..  
هَكُذَا أَبْلَغْنِي «حُبٌّ حُبٌّ» .  
وَفِي تِلْكَ اللَّهِظَةِ دَخَلَ أَحَدُ الْقَرَاصِنَةِ وَقَدْ بَدَتْ مَلَامِحُ وَجْهِهِ  
غَيْرَ بَاعِثَةٍ عَلَى الْأَرْتِيَاحِ ..

\* \* \*

قَالَ رَئِيسُ التَّحْرِيرِ ، مُوجَّهًا كَلَامَهُ إِلَى «حُبٌّ حُبٌّ» :  
- اسْمَعْ يَازْمِيلِي . لَقَدْ قَرَنَا أَنْ نَنْسِي «مُونْتِيرُو» تَعَالَى .. رَغْمَ  
أَنَّا نَعْرِفُ عَنْهُ الْكَثِيرَ ..  
بَدَتْ كَلِمَاتُ الرَّجُلِ غَرِيبَةً . لَيْسَ فَقْطَ لِأَنَّهَا صَادِرَةٌ مِنْ  
صَحْفَى يُحِبُّ أَنْ يَبْحَثَ دَائِمًا عَنِ التَّاعِبِ ، حَتَّى يَقْدِمَ لِلْفَرَاءِ  
الْقَضَائِيَّةِ السَّاخِنَةِ .. بَلْ لِأَنَّ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ نُطِقَ بِهَا الْكَثِيرُ مِنَ  
الْمَعَانِي الْخَفِيَّةِ ، وَالْمُشِيرَةِ .. هَنَا سَأَلَ «حُبٌّ حُبٌّ» :

- هَلْ يَقْدِمُ لِكُمُ الْإِغْرَاءَتِ .. ؟ ..  
رَدَ رَئِيسُ التَّحْرِيرِ : لَا ، أَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ الصَّحْفِيِّينَ الَّذِينَ

يقبلون الإغراءات سرعان ما يسقطون .

## هتف «حب حب» :

إذن هناك تهديدات . .

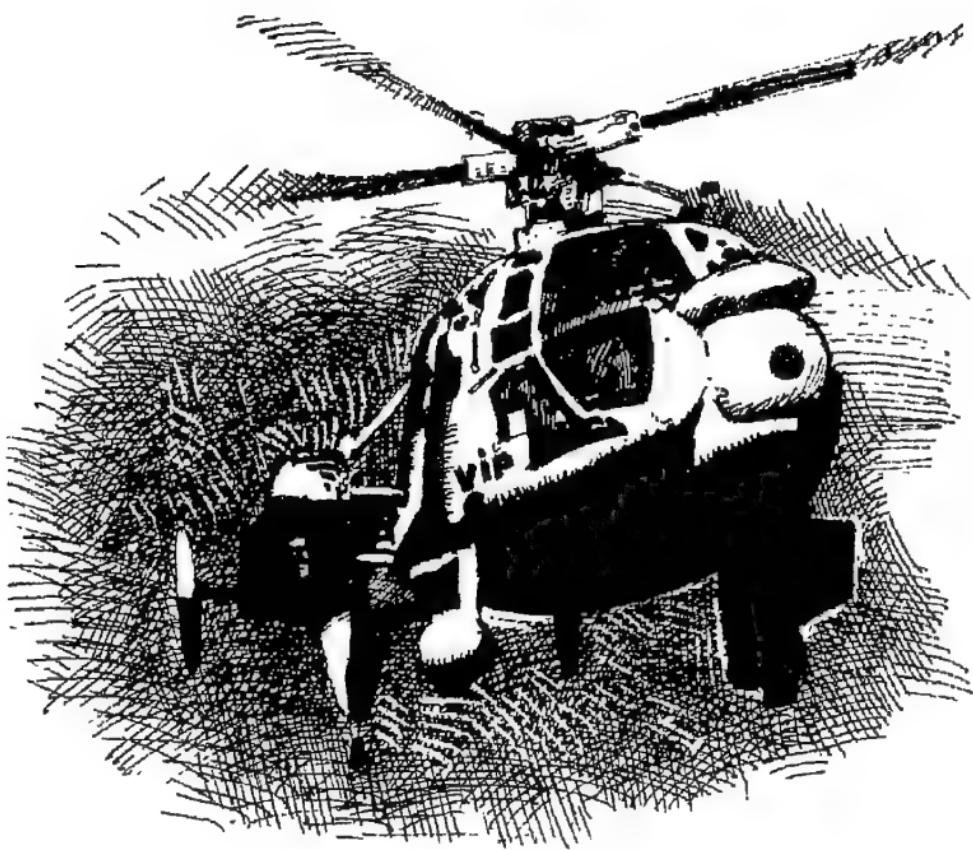
رد رئيس التحرير : إنها تهديدات بشعة ، أقرب إلى أعمال القرصنة .

قام «حب حب» فجأة من مكانه .. وقال: هذا هو ما كنت أود سماعه . القرصنة ..

قال رئيس التحرير : لقد تخلص من ثلاثة صحفيين أكفاء .  
حاولوا كشف سره . . فقرر الباقيون أن يتزموا الصمت . . ولو إلى حين . .

هنا سمع «حب حب» صوتا ينطلق من جيبه . . فهتف كأنه يصرخ :

وسرعان ماحيا رئيس التحرير على عجالة . . بعد أن قرر أن يخرج من غرفته بأقصى سرعة . . وأسرع نحو الطرفة . . وهناك أخرج الكمبيوتر الخارق وراح يتلقى رسالة عاجلة قادمة إليه . . كانت الرسالة عاجلة فعلا . . ومثيرة للدهشة . لم يكن يمكنه أن يتوقعها أبدا . . إنها رسالة يشها الكمبيوتر الخاص بصديقه



«كامو» .. هتف لنفسه قائلاً :

ـ يا إلهي .. لقد عرف كيف يجعله يعمل !!

كان «حب حب» يعرف أنه بالضغط على الحرف الأربعة الخاصة بكلمة «يعلم» يجعل الكمبيوتر الخارق يطلق إشارة خاصة سرعان ما يستقبلها كومبيوتر «حب حب» وهكذا يبدأ الاتصال الثنائي .. ويمكن له «حب حب» آنذاك أن يرسل الرسالة التي يودها ..

بدا «حب حب» في تلك اللحظات في غاية الارتباك ، والقلق . فليس مبني الجريدة بالمكان المناسب لأن يرسل أو يستقبل رسالة عاجلة . ولا أن يطلب من «كامو» ما يوده منه ، خاصة كيفية تشغيل الكمبيوتر ..

لذا لم يجد مكاناً أكثر ملائمة لتلك المهمة سوى أن يصعد فوق سطح المبني ..

\*\*\*

رغم الوقت الضيق ، والظروف الغير مناسبة ، كان على «حب حب» أن يرسل إشارات يستقبلها «كامو» تعلمه كيف يستعمل الكمبيوتر الخارق .. وعلى أي زر بالضبط يمكن أن يدوس كى يمكن تحديد المكان الذى يوجد به الآن ..

وبينما راح «حب حب» يفعل ذلك فوق سطح المبني ..  
كانت هناك طائرة مروحية تطير فوق المدينة راحت تقترب من المبني  
الذى يوجد فيه ، ثم انطلقت نحو البحر ..  
انكمش «حب حب» قليلا وهو يحس كأن الطائرة ، بصوتها  
المزعج ، سوف تصطدم بالمبني ، إلا أن هذا لم يمنعه أن ينظر إلى  
الطائرة ..  
وسرعان ما استرعى انتباهه شيء عجيب .. فقد كان هناك  
ملصق ضخم التصق بياطن الطائرة عليه الحروف التى تؤكد أن  
صاحبها «شخص مهم جدا» ..

لم يكن «حب حب» يعرف أن هذا الشخص المهم جدا الذى  
يركب الطائرة هو ايضا «مونتيرو» . وأنه فى تلك اللحظة ، وفى  
داخل الطائرة ، كان يقوم بتبدل ملابسه الأنثى . ثم راح يرتدى  
ملابس أخرى غريبة الشكل .. فقد وضع حول عينيه عصبة  
سوداء من التى يرتديها القرادنة . وعلى رأسه ربط منديلا متعدد  
الألوان وبدت حلته الزيتية كأنها لمقاتل متوحش .. ثم راح يضع  
البندقية الآلية حول وسطه .. وهو يتكلم قائلا :  
ـ رائع .. اليوم سوف نظر بعنديتين كبيرتين .. «الفردوس»  
و «لائى» ..

كان «مونتيرو» يعرف جيداً أن رجاله قد أعدوا العدة كاملة لغامرة تلك الليلة . حيث سوف يقوم بنفسه بمهاجمة السفينة «الفردوس» القادمة من الخليج العربي وعليها الكثير من الأثرياء العرب .. وفي الوقت نفسه فإنه سوف يضم القبطان «لاي» إلى جيشه القوى من القرصنة .. إنه يعرف «لاي» أشد المعرفة فهو رجل شجاع . ومحظى . ويعشق الحياة فوق البحر .. ولاشك أن ضمه إلى جيش القرصنة سوف يزيد من قوته .. ومن مغانيه .. وسيجعله قرصاناً مهماً جداً .. ليس فقط في سينغافورة .. بل أيضاً في منطقة جنوب شرق آسيا التي يفكر في الاستيلاء عليها من خلال مدى خطة إجرامية طويلة الأمد ..

انطلقت الطائرة فوق البحر ..

دارت عدة دورات حول نفسها قبل أن تغير من اتجاهها .. وتتجه نحو جزر تايلاند .. هناك حيث تقع جزيرته الخاصة . التي يخفي فيها السفن الثلاث التي استولى عليها .. والموجودة الآن في ميناء صناعي ضخم محفور داخل الصخور لايمكن لأحد أن يكتشفه .

وبعد دقائق كانت طائرة القرصان العصري «مونتيرو» قد وصلت إلى الجزيرة .. وكان عليه أن يفعل أشياء كثيرة .. قبل أن

يستعد لغامته الليلية القادمة ..

\* \* \*

في تلك اللحظات ، كان «حب حب» قد استطاع أن يلقن صديقه «كامو» عبر شاشات الكمبيوتر العملاق كيفية الاستخدام الأمثل للكمبيوتر .. وبدأ يطلب منه أن يضغط على الزر الخاص برسم خريطة تدل على المكان الذي يوجد فيه .

لم يكن «حب حب» يعرف أن «كامو» موجود الآن في مكان رفعت فيه درجة الاستعداد إلى أعلىها .. وأن الجميع في حالة توتر شديد لأن السيد سوف يعمل بعد دقائق .. وأن شيئاً ما سوف يحدث هذه الليلة ..

ووسط هذا الجو المليء بالتوتر ، كان على القبطان «لاي» أن يقوم بمساعدة «كامو» في الاختفاء عن الأنظار وسط الصخور .

حتى يتمكن أن يرسل رسالته إلى «حب حب» ..

وبينما استعد القبطان لمقابلة «السيد» القايد بعد دقائق .. انتشر بعض رجال القراءنة فوق الصخور يبحثون عن الصبي «كامو» الذي اختفى في مكان ليس من السهل العثور عليه فيه .. راح قليه يتحقق بشدة ، وهو يحس أن القراءنة يقتربون منه .. وأنهم يكادون أن يكتشفوا مكانه ثم يقابضوا عليه ..

فجأة ، وقبل ان يدوس فوق الزر، الذى يمكن أن يرسم خريطة المكان الموجود فيه على شاشة «حب حب»، رأه .. إنه أحد القراءة . الذى أشهر سلاحه فى وجهه . وصاحت ..  
- سوف نعلمك كيف تهرب ..

ولم يكن أمام ذلك الخوف الذى استبدل به سوى أن يدوس بشدة على الزر .. ثم راح يستند على جدار الصخرة .. هنا صاحت القرصان مذعورا :

- لا .. ارجع ..

لم يفهم «كامو» شيئا .. ولم يعرف كيف يرد ، ولا ماذا يقصد .. لأنه قد وجد نفسه ينطلق فى الهواء وكأن شيئا ما قد جذبه .. وراج جسده الصغير يتطاوحا كأنه يسقط فوق السحاب نحو الأرض .. فأخذ يصرخ .. ولكن صوته ضائع بعيدا ..  
ترى ماذا حدث لـ «كامو» .. ؟ ..

\* \* \*

أسع «حب حب» إلى الضابط فى قسم الشرطة .. ويدا هذا الأخير كانه يتتظر . كان يجلس أمام مكتبه وقد علاه بعض الاكتئاب .. رفع رأسه إلى «حب حب» المشرح الصدر وقال له:



- أنت تظهر أحياناً في الوقت غير المناسب ..

قال «حب حب» وهو يشير إلى الكمبيوتر الخارق :

- انظر .. عرفت أين هو الآن .. إنه خبر سار ..

قال الضابط بلا مبالغة : أنت لديك خبر سار .. وأنا أخباري لاتسر .. سوف ينقلوننى .. لأن أحوال الأمن ليست على مايرام هذه الأيام ..

لم يهتم «حب حب» ماذا يقول الضابط .. بل قال له :

- انظر .. إنه هنا .. صديقى «كامو» ..

ووجد الضابط نفسه ينظر إلى الخريطة المرسومة على شاشة الكمبيوتر . فجأة لمعت عيناه .. ونظر إلى «حب حب» وسأله وقد بدت عليه اللهفة :

- كيف عرفت ذلك ؟ إنها جزيرة الجن ..

قال «حب حب» : صديقى موجود هناك .. يجب أن ننقذه بأى ثمن ..

قال الضابط : إنها جزيرة لايسكنها سوى الشياطين الذين يؤذون البشر ..

علق «حب حب» : لكن صديقى «كامو» من البشر ..

أؤكد لك أنه هناك محبوس في نفس المكان الذى خطفه فيه

القراصنة ..

ثم الضابط : قراصنة !!

صاحب حب حب : أرجوك .. ساعدني أن تبلغ السلطات ..  
يحب أن ننقذه ..

قال الضابط : سوف أحاول .. لكنهم سوف ينقولونني ..  
بادعاء أنني ضابط خاطل ..

قال «حب حب» حاول .. ولو مرة أن تقف بجانبي ..  
رد الضابط : سوف أحاول .. سوف أتصل بـ مأمور القسم ..  
وعليه أن يتصل بالحكمدار .. وعليه أن يتصل بالإدارة العليا ..  
ثم بمدير الأمن .. وعلى مدير الأمن أن يتصل بـ وزير الداخلية ..  
وعندما التفت إلى «حب حب» .. كان هذا الأخير قد انطلق  
إلى الشارع ..

فوجئ سكان سنجافورة بصبي يجري في الشوارع .. نحو صقر  
يحمل في منقاره حقيقة .. سرعان ما ألقاها نحوه .. وعلى الفور  
افتربها «حب حب» وراح يركبها على عجلة ..  
التف الناس حوله مندهشين .. وفي لحظات قليلة ، كان  
«حب حب» قد انطلق بالطائرة في الجو .. وراح الصقر يرفرف  
حوله .. وهم يعلون نحو السماء ..

لقد بدأت المغامرة الحقيقة .. وعلى «حب حب» أن يتبع خطى الخريطة كى يصل إلى المكان الذى يوجد فيه صديقه كامو .. أو بالأحرى كما عرف منه قبل قليل ، الجزيرة التى يوجد فيها قراصنة البحر المعاصرون .. أحدث طراز من القرصنة .. انطلقت الطائرة فوق بحر جنوب الصين ، نحو تايلاند .. وكان «حب حب» كلما اقترب منها ترتفع المؤشرات الظاهرة في شاشة الكمبيوتر الخارق ..

أحس «حب حب» أنه مقبل على خطير .. ولكنه لم يستطع أن يحدد إلى أي مدى تصل حدود هذا الخطير .. كانت لديه ثقة كبيرة في أن الله يقف دائمًا مع من يسعون لعمل الخير .. وأنه طالما هو متوجه إلى مثل هذه المهمة ، فلا بد للسماء أن تقف معه .. لكنه ، لم يكن يدرى أن «جزيرة الجن» التى يتوجه إليها تشهد الآن أحداثًا ساخنة .. فقد كان القرصان الذى يتصور نفسه شخصاً منها للغاية يستعد لعملية الإجرامية القادمة ..

بدت الجزيرة في تلك اللحظة في أشد حالات الاستعداد للعملية المثيرة .. فهناك سفينة سوف تصل إلى البقعة نفسها التي تم فيها خطف سفن أخرى من قبل ..

كان مونتيرو واثقاً تماماً أنه لن يجرؤ أحد على الاقتراب من هذه

المنطقة الخطرة .. ليس فقط لأن رجال الأمن في سنغافورة واقعون في حيرة مما حدث في الفترة الأخيرة . بل أيضا لأنه بصفته رجالاً مهماً جداً .. يعرف ما هي الخطط المقلبة لرجال الأمن الذين لا يتصور أحد منهم قط أن «مونتيرو» هو «سيد القرصنة» .. كل ما كان في ذهنه هو الاستيلاء على السفينة .. وأن يكون معه القراصان المتظرب .. القبطان «لاي» ..

\* \* \*

هتف «لاي» عندما رأى «مونتيرو» :

- أنت؟

تمتم مونتيرو قائلاً :

- قليلون هم من يعرفون حقيقتي .. ولن ينقدك مني سوى الولاء لي .. وللقانون القرصنة ..

قال القبطان :

- هل تثق بي إلى هذه الدرجة ..؟

رد القراصان : أنا أثق بنفسي . وأعرف كيف أختار أتباعي .. وأستطيع أن أعلمهم كيف يمكنون لهم الولاء .. لقانون القرصنة ..

هـ . ٩

سرعان ما فهم القبطان أن «مونتيرو» يريد منه أن يقسم الآن .  
والأآن فقط .. فصاح :

- لقد خسرت سفينتي .. وسمعتي .. ولم ..  
هتف «مونتيرو» ، وقد بدت على وجهه سمات الفرحة :  
- رائع .. أنت هكذا ستكون ساعدى الأيمن .. في كل  
عمليات القرصنة ..

وراح القبطان يسرد فيها يمكن أن يتظاهر .. هل من الطبيعي  
أن يتحول المرء من قبطان لسفينة ذات تاريخ مجيد فرق سطح  
البحر .. إلى قرصان يهاجم السفن ؟ . لاشك أن هذا يعني سقطة  
كبيرة لانهضة منها ..

قال «مونتيرو» : لقد حضرت خصيصاً كى أسمعك تردد قسم  
القرصنة ..

أحس القبطان بالحيرة .. فهو أمام شخص يعرفه جيدا .. إنه  
زميل سابق في المدرسة الابتدائية كان دائمًا يفخر بأنه الأقوى جسماً  
والأكثر شراسة .. وكان دائمًا بلا أصدقاء .. وكثيراً مانفر منه  
الرملاء .. ولعل هذا قد تسرب في أعماقه .. وهما هو يحاول أن  
يكسب الأموال والجاه .. بعد أن فقد صداقات الآخرين طوال  
سنوات حياته .. لذا رد قائلاً :

- اسمع يا «مونتيرو» ..  
و قبل أن يكمل القبطان جملته ، صرخ القبطان في وجهه :  
- اسمى «سيد القرصنة» .. أنا رجل مهم جدا .. فرمان  
مهم جدا .. أنا ..  
و كان هذا وحده كفيلا أن يجعل القبطان «لاي» يعرف أي  
مصير يتظره لو خالقه .

\* \* \*

فجأة تغيرت أشياء كثيرة في الخطة .. !! ..  
فقد طلب القبطان من مونتيرو أن يكون الهجوم على السفينة  
«الفردوس» في لحظات النهار الأخيرة ، وذلك لأن السفن قد  
هوجمت من قبل في متصف الليل .  
ولاشك أن المسؤولين في السفينة «الفردوس» ينون أن يستفيدوا  
من هذا الدرس . ولعل أحدا لا يتوقع أن يتم الهجوم هذه المرة في  
وضح النهار ..  
واقتصر مونتيرو بالفكرة . خاصة أن القبطان قد أكد له أنه لن  
يقسم قسم القرصنة إلا بعد أن يثبت له ، على الواقع ، أنه  
فرسان .. ولم يولد إلا فرسانا ..  
وسرعان ما بدأ التحضيرات للإنبعاث من «جزيرة الجن» .

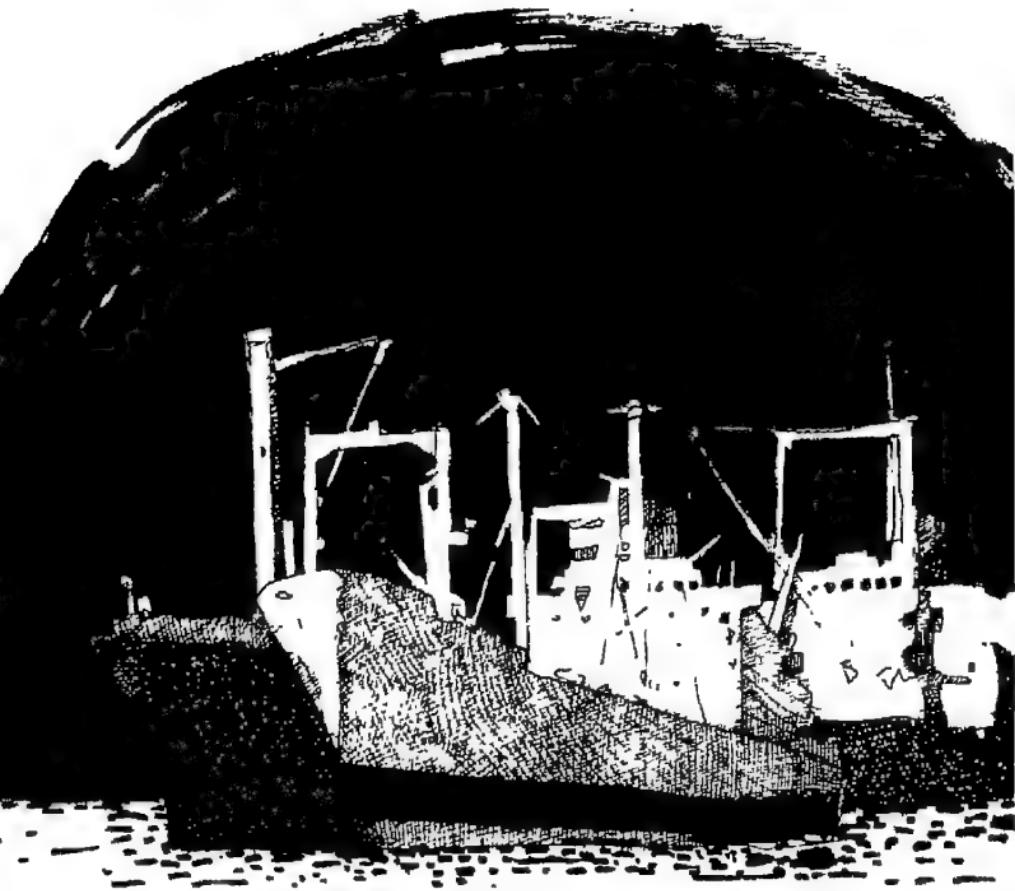
نحو تايلاند لمقابلة السفينة القادمة من المنطقة العربية إلى جنوب  
شرق آسيا ..

وفجأة ، وقبل الإقلاع . جاءت صيحة من القرصان الذى  
يستطلع الأفق . وسرعان ما تكهرت الأمور . وسرت الأنباء بأن  
طائرة غريبة قد ظهرت في الجو ..

راح البعض ينظر إلى الأفق .. فلم ير أحد شيئا .. سوى  
صقر ذهبي اللون .. راح يعكس أشعة الشمس في الدائرة التي  
يطير فيها .. هنا أطلق «مونتيرو» صيحة غضب قائلًا :  
- يجب أن أعقاب هذا القرصان .. إنه لا يجيد الاستطلاع .  
ومن جديد استعدت سفينة القرصنة للإقلاع .. متوجهة إلى  
مغامرتها الشيطانية ..

لم يكن أمام «حب حب» سوى الكمبيوتر الذى اخذه لنفسه  
مرشدًا من أجل الوصول إلى المكان الذى يختبئ فيه صديقه  
«كامو» ..

ولذا ، فما إن أحس أن القرصنة قد كشفوا أمره حتى أسرع  
بالتراجع من حيث أتى ، وراح يقود طائرته إلى الناحية الأخرى من



الجزيرة ..

وما إن دار حول الجزيرة ، ووصل عند الطرف الثاني لها ، حتى  
رأى منظرا لم يصدق عينيه أبدا وهم تريانه ..

لقد خيل له أنه يرى بحرا متلاطم من الأطفال ..

اقربت الطائرة من هذا البحر الغريب .. وكلما اقترب «حب حب»  
وصقره .. زادت دهشته .. فقد كانت الجزيرة مليئة  
بأطفال من أعمار مختلفة ..

وتساءل «حب حب» عن هذه الظاهرة التي يراها أمامه ..  
ولم يشأ أن ينزل بالطائرة إلى هذا الخضم الهائل من الأطفال ..  
فلاشك أن ذلك يشكل مخاطرة غريبة لايمكن له أن يتken  
بتنتائجها ..

أحس أنه يقترب أكثر من مكان زميله «كامو» ..

راح يبحث عنه .. وهو يختبر خريطته الموجودة على شاشة  
الكمبيوتر الخارق .. ثم اكتشف فجأة أنه لا يوجد أمامه سوى  
كتلة هائلة من الصخر ..

وعندما حطت طائرة «حب حب» نزل فوق الصخور وراح  
يبحث عن مكان ينفذ إليه .. أحس أنه أسفل هذه الصخور

الغريبة الشكل يوجد صديقه « كامو ». وأيضا ، يوجد سر غامض .. لم يستطع أحد أن يكتشفه ..

ورأى صخرة غريبة .. حاول أن يدفعها .. وما إن داس بيده عليها حتى اندفع يسقط في هوة سحيقة لا يعرف إلى أين تأخذه ..

طار جسمه فجأة وهو .. ولف حول نفسه مرات عديدة ..

وأحس كأنه سيغمى عليه ، بل كأنه ذاذهب إلى مصيره المحتوم ..

ولكن ، فجأة وجد نفسه يرتفع في الجو مرة أخرى .. أحس بـأن روحه تسترد إليه مرة ثانية ، بعد أن كاد أن يفقدها .. صاح

ـ وهولايصدق نفسه :

ـ « رف رف » .. لقد أنقذت حياتي مرة ثانية ..

ـ وما إن طار به الصقر حتى بدأ يستطلع المكان .. وكان غريبا بالفعل .

\* \* \*

ـ بدا المكان أشبه بمقبرة سفن . فهو عبارة عن مغارة ضخمة مسقوفة بالصخور . وفي أسفلها بحر ضخم تnam السفن في أحضانه .. بعد أن كادت تتحول إلى أطلال .

ـ هنا سمع « حب حب » صوتا يناديه .. صاح وهو لايزال

معلقاً بين مخالب الصقر :

ـ كامو ..

جاءه الصوت والصدى: «حب حب» .. أنا هنا فوق السفينة «فيكتوريا» ..

أشار «حب حب» للصقر أن ينزل به إلى أسفل المغارة الرهيبة التي تضم أسفلها كل هذا العدد من السفن القديمة .. فراح الصقر يهبط بصاحبه حتى نزل فوق السفينة ..  
كان اللقاء حارا ..

تعانق الصديقان .. وهم يكادان يبكيان ..  
صحيح أنها لم يلتقيا من قبل وجهاً لوجه .. لكن هذا لم يمنع حرارة اللقاء أن تستند .. راح «كامو» يربت على ريش الصقر الذهبي .. وقال له :

ـ أنت «رفف» الرائع !!

قال «حب حب» : لقد أنقذني مرات عديدة ..  
أشار «كامو» إلى شبكة ضخمة مربوطة فوق السفينة، وقال :  
ـ وهذه أنقذتني مرة واحدة ..  
استدار «حب حب» حوله .. وقال :  
ـ لكن ، ما هذا ..



رد «كامو» إنها السفن التي سطوا عليها .. إنهم يضعونها هنا حتى يحولوها إلى سفن أخرى .. لا علاقة لها بالسفن القديمة .. وحکى «كامو» لـ «حب حب» مغامرته .. منذ أن قرر أن يدس بأنفه في هذه المغامرة المثيرة . والخطيرة .. لقد أنقذته معجزة سماوية .. وكان يمكن له أن يكون الآن بين عداد الموتى ..  
هنا تذكر «حب حب» شيئاً .. وقال :  
ـ لكن أخبرني .. ماسر هؤلاء الأطفال الذين رأيتهم عند طرف الجزيرة؟

\* \* \*

وعرف «حب حب» حكاية هؤلاء الأطفال .. فسيد القرصنة يود أن يصنع جيلاً من القرصنة الجدد ، يسيطر بهم على بحر جنوب الصين .. ولذا فإنه يتخلص دوماً من الكبار الذين يركبون السفن التي يتم الاستيلاء عليها .. أما الصغار فإنه يضمهم إلى مدرسة القرصنة ..

برقت عيناً «حب حب» من الدهشة .. وقال :  
ـ لأنه مجرم محترف .. يجب أن نتخلص منه ..  
وتحکى «حب حب» لصديقه مغامرته المثيرة التي تعرف خلاها

عمن يكون « سيد القراءة » .. ثم قال :  
- كنت قد قررت أن آتى هنا فقط لإنقاذك .. والعودة بك إلى  
سنغافورة .. لكن المغامرة لم تنته بعد ..

ولكن ، كانت هناك مشكلة صغيرة في الأفق ..  
فعل الصديقين أن يخرجوا من هذا الكهف .. لم يكن الأمر  
صعبا .. فقد قام الصقر بالدور خير قيام حين راح يطير حاملا  
« حب حب » بين مخلبيه ، وخرج من الفتاحة الصخرية الموجودة في  
الفوهة .. ثم عاد ليأتي بصديقه « كامو » ..  
وبدأت المطاردة ..

ركب « حب حب » طائرته وانطلق بها نحو بحر جنوب  
الصين . أما « كامو » فلم يكن أمامه سوى أن يترك نفسه ، مجددا  
بين مخالب الصقر الذي انطلق به أيضا نحو عرض البحر ..  
وعند عرض البحر كانت سفينة القراءة تستعد للاستيلاء على  
السفينة « الفردوس » ، حيث راحت السفينة تقترب من فريستها  
عند عرض البحر ..

وما إن بدأت المعركة ، حتى تغيرت الموازين تماما ..  
فقد تحول بحر جنوب الصين فجأة إلى ترسانة بحرية انتشرت

سفنها في كل اتجاه ، تحاصر سفينة القرابنة ..  
وانطلقت النيران في كل مكان بالبحر .

في تلك اللحظات ، انطلقت طائرة «حب حب» .. من أعلى ترقب هذه المعركة الشرسة .. لم ينجح القرابنة في استخدام أسلحتهم النارية التي يستخدمونها عند الاستيلاء على السفن التجارية وسفن الركاب ..

لكن ، لاشك أن شجاعة القبطان «لاي» قد لعبت دورا في التعجيل بسقوط القرابنة ، حيث نجح في اقتحام مقصورة سيد القرابنة . وبدأت مبارزة ساخنة بين الزمليين القديمين و بكل مهارة استطاع «لاي» أن يجرده من سلاحه .. ثم صاح :  
- قانون القرابنة المعاصر يعني طلقة واحدة تكفي ..

وعلى الفور أشار «مونتيرو» من وراء زجاج مقصورته إلى رجاله أن يكفوا عن المقاومة .. بدا الموقف غريبا للغاية من هذا الرجل الذي طمح كثيرا في أن يكون قرصانا مهيناً للغاية .. ولعل الذي دفعه إلى الاستسلام بسهولة أنه يطمح في أن يكون سجيننا باللغ الأهمية .

وسط الأفراح التي عممت مدينة سنغافورة خرج الناس إلى

الشوارع يستقبلون الرجال والنساء والأطفال القادمين من جزيرة الجن . والذين أسرهم القرصان السابق «مونتيرو» ورجاله .. ووسط الشوارع ، راح أبناء المدينة يحملون القبطان «لاي» فوق الأعنق وهم لا يكفون عن الرقص والغناء ..

شيء غريب حدث في المدينة في تلك الليلة .. فقد راح أبناء سنغافورة يرتدون زي القراصلة كأنهم ذاهبون إلى حفل تنكري .. ووسط تلك الاحتفالات الضخمة .. اقترب من «حب حب» شخص يعرفه جيدا . ولعله كان يتوق أن يراه في مثل هذه المناسبة . إنه ضابط الشرطة الذي قابله كثيرا .. لكن في هذه المرة يرتدى الملابس المدنية .. وقال له :

ـ سنغافورة تشكوك يا «حب حب» ..

ـ هز «حب حب» رأسه ببرود .. وسرعان ما فهم الضابط سر هذا الموقف . فقال :

ـ لتعلم أننى قد سعيت طويلا إلى مقابلتك .. كى أشرح لك سر موقفى السلبي .. أعتقد أنك الآن قد فهمت ..

ـ بدت الدهشة على وجه «حب حب» .. ولكن الضابط لم يجعله يندهش طويلا . فقال :

ـ لتعلم أن العدالة كانت تعد كل شيء من أجل تلك الحملة لم

يُكَنْ يَمْكُنْ أَنْ نَجْهَزْ كُلَّ ذَلِكَ فِي الْخَفَاءِ دُونَ أَنْ نَتَصْرِفْ مِنَ الْخَارِجِ  
وَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَايِرَامْ .. وَكَانُوا لَا يَعْرِفُ بِوَاطِنِ الْأَمْوَارِ ..  
هُنَا أَدْرَكَ « حَبْ حَبْ » كَمْ هُو خَاطِئٌ فِي الْحُكْمِ عَلَى  
الضَّابِطِ .. إِلَّا أَنَّ هَذَا الْأَخْيَرَ رَاحَ يَكْمُلُ مِنْ جَدِيدٍ :  
- وَلَعْلَكَ لَا تَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ « مُونْتِيرِوْ » كَانَتْ لَهُ عَيْنَهُ فِي كُلِّ  
مَكَانٍ .. وَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ تَحْوِيلَهُمْ .. قَبْلَ أَنْ نَكْتَشِفُهُمْ ..  
وَنَدْسُهُمْ مَعَهُ فِي السُّجْنِ ..  
هُنَا ، هَتْفَ « حَبْ حَبْ » وَهُوَ يَضْبِحُكَ :  
- آه .. أَعْتَدْتُ أَنْ أَتَبَاعِهُمُ الْآنَ كَثِيرُونَ فِي السُّجْنِ .. وَهُوَ هَكُذَا  
Very important Prisoner ، أَقْصَدْ سُجِّينَا مِهْمَا لِلْغَايَاةِ .

رقم الإيداع ٩٣/١٠٣٥٣  
I.S.B.N 977 - 09 - 0175

## مطبوع الشروق

القاهرة، ١٦، شارع جواد حسني - هاتف . ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٣٤٨١٤  
فاكس . ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٢ - ٨٠٦٤ - ص.ب . بirot .



- سر الغابة الغامضة
- السيد عضلات
- المروب داخل الجبل
- معركة «كونج فو» الأخيرة
- قلعة المفاجآت العجيبة
- اهلا يا وحش الأمازون
- سر الجزيرة الملغومة
- عصابة المرأة الذهبية
- قرصان مهم جداً
- انتقام الكمبيوتر الحارق
- اسرع رجل في العالم
- احتطاف مايكيل جاكسون
- مغامرة في مدينة الأشباح
- ليلة مثيرة في القاهرة
- قطط دراكولا المفترسة
- أشجار توكتوكو المفترسة
- وكر الثعبان الأسود
- انقام وحش البحيرة